

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة يحيى فارس بالمدينة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



# مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية أكاديمية محكمة  
تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المدينة

العدد الرابع

## آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا التطلعات المستقبلية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر عن : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المدينة

الرئيس الشرفي : أ.د. جعفر بعروزي

مدير النشر رئيس التحرير : د. عادل بضياف

نائب رئيس التحرير التنفيذي : د. مخفوضي أمين

نائب رئيس التحرير الإداري : أ.د. موسى هصام

امانة التحرير :

د. باشا ياسمينا

د. مزارى توفيق

الاجراخ والتصميم

أ.فؤاد حلوان .أ. امينة بن يحيى

أعضاء هيئة التحرير:

- د. مياذ رشيد

- د. قرين مولود

- أ.د. اتشي عادل

- د. بوترة سعد

- د. فزاني شاكرا

- د. راشدي وردية

## الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. موسى هصام	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. مزارى توفيق	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. الغالي غربي	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. بن شيخ عبد الحكيم	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. بن لكحل سمير	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. عمور محمد	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. منادلي محمد	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. بن قطاف محمد	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. نبيل ولد محي الدين	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. سحاري مصطفى	جامعة يحي فارس المدية
أ.د. لوكية الهاشمي	جامعة قسنطينة 2
أ.د. العايب رابح	جامعة قسنطينة 2
د. المهياوي صباح نوري عباس	مجلس الخدمة العامة الاتحادي مصر
د. وليد سمير عبد العظيم الجبلى	معهد الإدارة والسكرتارية والحاسب الآلي مصر
د. يوسف العبد الله طارق توفيق	جامعة البصرة العراق
د. سيدعلي كمال كايا	جامعة تولوز فرنسا
د. علي أحمد سالم فرحات	جامعة نجران - السعودية
أ.د. رحاب يوسف	جامعة بني سويف ، مصر
د. فيصل فرحي	جامعة كيبك كندا
د. سلطان وائل	جامعة حلوان مصر
د. موسى نجيب	جامعة القاهرة مصر
د. فاطمة بسرا سفردم	جامعة أنقرة تركيا
د. محمد الفاتح حمدي	جامعة قطر
د. بسام الرميدي	جامعة السادات مصر

د. علي عبد الأمير عباس الخميس	جامعة بابل العراق
د. موسى فتحي	جامعة المنوفية مصر
د. وائل محمد جبريل	جامعة عمر المختار ليبيا
د. طارق سدرأوي	جامعة المهديّة تونس
ناصر يوسف	الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
د. مولود عودية	جامعة نورثرن بوردر السعودية
د. فقيهه جيهان	الجامعة اللبنانية لبنان
د. فرحان المساعيد	جامعه ال البيت الأردن
د. عمر أوكيل	جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان
د. مرتضى عبد الله خيرى	جامعة ظفار سلطنة عمان
د. عوينات نجيب	جامعة جدة السعودية
د. سعيد بوهراوة	جامعة إسرا ماليزيا
د. سملاي يحضيه	جامعة الملك فيصل - السعودية
د. العربي بوبكر	جامعة يحي فارس المدية
د. حمدي وردة	جامعة يحي فارس المدية
د. حراث سمير	جامعة يحي فارس المدية
د. هادف خديجة	جامعة يحي فارس المدية
د. بوعزة بوضرساية	جامعة الجزائر 2
د. بومنيّر كمال	جامعة الجزائر 2
د. الحاج العيفة	جامعة الجزائر 2
د. جمال سهيل	جامعة زيان عاشور الجلفة
د. فشار عطله	جامعة زيان عاشور الجلفة
د. شارف عبد القادر	جامعة الجزائر 2
د. داعي محمد	جامعة سعيدة
د. بوسعد الطيب	جامعة البليدة
د. صابر بحري	جامعة سطيف
د. كروم موفق	جامعة عين تموشنت

د. حاتم سماقي	جامعة تيارت
د. محيدر بلال	جامعة جيجل
د. شبلي محمد	جامعة الجزائر 2
د. بلعالية محمد	جامعة تيارت

### شروط النشر

يسرنا هيئة تحرير مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية أن ندعو السادة الباحثين والباحثات للمشاركة بأبحاثهم وإسهاماتهم العلمية، في شتى حقول المعرفة خاصة ما تعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك في العدد التجريبي الذي سيصدر في ديسمبر 2019.

مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة "يحي فارس" بالمدينة، وهي تعني بالبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. وإذا تفتحت المجلة المجال لهؤلاء فإنها تحاول أن تسهم في إثراء المعرفة العلمية وتطويعها. ولإرسال المساهمات الرجاء من الباحثين التقيد بالضوابط والتعليمات التالية:

#### 1. متطلبات عامة:

- تنشر مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية في تخصصات العلوم الإنسانية و الاجتماعية باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية، وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي، من متخصصين، وتطبق فيها شروط المجالات العلمية المحكمة، وترى أن تكون النصوص المرسله وفقا للشروط التالية:
- أن يتطابق المقال مع توجهات المجلة (علمية) وأن يكون ضمن اهتماماتها.
- أن يكون البحث حديثا ولم يسبق نشره في جهة أخرى، وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعايير، ووفقا لقواعد النشر المتبعة في المجلة.
- يشترط أن لا يزيد حجم المقال عن 20 إلى 25 صفحة كحد أقصى، وأن لا يقل عن 10 صفحات. بما في ذلك ملاحق البحث.
- أن لا تتعدى كلمات الملخص باللغة العربية 200 كلمة كحد أقصى. وعدد كلمات الملخص باللغة الأجنبية 250 كلمة كحد أقصى.
- أن تتعدى عدد كلمات العنوان عن 20 كلمة.

- عدد الكلمات المفتاحية من 5 الى 7 كلمات.
  - تتضمن الورقة الأولى : العنوان الكامل للمقال، اسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التي ينتمي إليها (الجامعة أو المخبر)، البريد الإلكتروني، وملخصين: أحدهما بلغة المقال، والآخر باللغة الأجنبية مع الكلمات المفتاحية.
  - تكتب المادة العلمية بالعربية بخط من نوع **simplifiedArabic** مقاسه بالحجم 14 بالنسبة للمتن، والحجم 12 بالنسبة للهوامش والإحالات، أما باللغة الأجنبية فيكتب بخط **Times new roman** بحجم 12، والحجم 11 بالنسبة للهوامش والإحالات.
  - هوامش الورقة البحثية تكون كما يلي: الورقة من نوع (A4) مقاس X2721 سم بورتريه **portrait** . وهوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى 2.5 سم، أسفل 2.5 سم، على اليمين 2.5 سم، اليسار 2.5 سم، رأس الورقة 1.25 سم وأسفل الورقة 1.25 سم، تترك المسافة بين السطور 1.15 سم، وأن لا يضاف للبحث أي لون غير الأسود.
  - تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكتب أسماؤها وأرقامها فوقها. بينما تكتب الملاحظات التوضيحية أسفلها.
- 2. منهجية المقال:**

- نظرا لتعدد تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتغير طبيعة البحوث (كمي - كيفي) فإن المجلة تعتمد طريقة (IMRAD) في نشر المقالات، مع الاحتفاظ ببعض الخصوصيات لبعض التخصصات، وتتمثل في ما يلي:
- مقدمة أو خلفية موضوع البحث وأدبياته ومسوغاته وأهميته.
  - مشكلة البحث وتحديد عناصرها، وربطها بالمقدمة.
  - منهجية البحث المناسبة لطبيعة المشكلة البحثية، وتتضمن الإجراءات التي مكنت الباحث من معالجة المشكلة البحثية ضمن محددات وافتراضات واضحة.

- نتائج البحث ومناقشتها مناقشة علمية، مبنية على إطار فكري متين يعكس تفاعل الباحث مع موضوع البحث من خلال ما يتوصل إليه الباحث من استنتاجات، وتوصيات مستندة إلى تلك النتائج.
- 3. التهميش والإحالات:**

- تعتمد المجلة على نظام التهميش، وفقا لطريقة كتابة (APA) للبحوث العلمية في العلوم الاجتماعية، كما يمكن استخدام التهميش الآلي (**fin de note**) للبحوث في العلوم الإنسانية (كالتاريخ والفلسفة واللغة...).
- 1.3. الإحالات في المتن:

أ- في حالة التهميش الآلي: ترقم الاحالة بالترتيب التسلسلي الرقمي (1-2-3...) وتذكر في آخر المقال مرتبة بتسلسل ظهورها في المقال.

ب- في حالة التهميش بطريقة (APA):

- عندما يكون الاقتباس بالنص من مرجع، ولم يذكر الاسم في البداية، يوثق المرجع مع أرقام الصفحات في نهاية الاقتباس، فيكتب بين قوسين لقب المؤلف ثم فاصلة، فسنة النشر، ثم نقطتين، ورقم الصفحة أو صفحات الاقتباس.

مثال: يعرف هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...الرافعي، (1980: 56).

- أما عندما يكون الاقتباس بالنص من مرجع ذكر فيه الاسم في البداية، يوثق المرجع بكتابة لقب المؤلف والتاريخ في البداية ورقم الصفحات في النهاية.

مثال: يعرف الرافعي (1980: 56) هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...

- أما إذا لم تكن هناك صفحات فيكتب المرجع كما يلي: عرف الرافعي (1980) هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...  
- نفس الطريقة بالنسبة لمرجع أجنبي.

### 2.3. كتابة المراجع:

- في حال التهميش الآلي، تعرف في آخر المقال بتسلسلها، كما وردت في المتن، أما في حالة كتابة المراجع بطريقة APA، فتعرض في نهاية المقال بالترتيب الأبجدي.

- مراجع المقال، هي فقط تلك المراجع والمصادر المقتبس منها فعلا، ولا يجب الاعتماد على المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال.

### 4. إجراءات التحكيم:

- تخضع كل المقالات التي ترسل للمجلة لتحكيم علمي من قبل متخصصين.  
- يمكن أن تطلب هيئة تحرير المجلة، من أصحاب المقالات إعادة صياغتها أو إدخال تعديلات بناء على قرار لجنة التحكيم. كما يحق لها إجراء بعض التعديلات الشكلية على المقال المقدم، متى لزم الأمر، دون المساس بالموضوع.

### 5. إجراءات النشر:

- البحث المقبول للنشر، يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر، بصرف النظر عن العدد الذي تم تحديده أو العدد الذي أرسل إليه.

- المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، كما تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر- ترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة، وفق اعتبارات فنية، وليس لأي

اعتبارات أخرى أي دور في هذا الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

#### 6. ضوابط ومتطلبات النشر:

- ترسل جميع المقالات بصيغة **Word** عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة: **afakshs2019@gmail.com**

- في حالة الاستفسار يرجى الاتصال بأمانة المجلة على البريد الإلكتروني التالي:

**afakshs2019@gmail.com**

#### ملاحظة:

المواد المنشورة في المجلة، تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة المجلة، ويتحمل صاحبها منفردا كل ما يتعلق بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث.

#### فهرس المحتوى

17 - 09	الإصلاحات التربوية في الجزائر بين التنظير والممارسة د.سميرة مرداس د.حميدة زهرة
38 - 25	المنظومة التربوية وصناعة القادة د.صغير جميلة
52 - 39	الإصلاحات التربوية في الجزائر - مبررات ومعوقات ط.د. فور خديجة د. يحيوي فاطمة
67 - 53	الإطار المفاهيمي للتعليم الإلكتروني الياس بوسهوة زهام بدرالدين
77 - 68	أهمية التفاعل الصفي في تحقيق الكفاءة الذاتية للمتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات. د. أمال بن يوسف د. سبخاوي حنان



## الإصلاحات التربوية في الجزائر بين التنظير والممارسة

Educational reforms in Algeria between theory and practice

د/ مرداس سميرة / د/ حميدة زهرة / جامعة المدية / جامعة المدية

-ملخص:

أدت التحولات الشاملة التي عرفتھا الدول المتقدمة في نهاية القرن العشرين والتي نتجت عن الدخول في عصر العولمة إلى مراجعة نقدية شاملة لأنماط التفكير وآليات إنتاج المعرفة، وما هو أكيد هو أن الأنظمة التربوية لم تسلم من هذه التحولات، وهكذا شكل التدريس بالكفاءات تجليا ملموسا لمراجعة نقدية لبيداغوجيا الأهداف. وانطلقت هذه المراجعة من الاختلالات التي لاحظها المهتمون بقضايا التربية والتعليم والتكوين، من خلال تبني التدريس بالأهداف للخلفية السلوكية التي تقوم على أساس الفكرة التالية "أن علم النفس إذا أراد أن ينتقل إلى مستوى العلم الحقيقي عليه أن يتبنى المنهج التجريبي المعتمد في العلوم الطبيعية، وهو لا يمكنه أن يعتمد هذا المنهج إلا إذا كان موضوعه قابلا للملاحظة والتجربة. لهذا حددت السلوكية موضوع علم النفس في دراسة السلوك الخارجي للكائن الحي وهو السلوك القابل للملاحظة والقياس وبذلك يكون علم النفس علما موضعيا ومحددا .

الكلمات المفتاحية: الإصلاحات - التربية - الجزائر - التنظير - الممارسة

Summary;

The comprehensive transformations that developed countries experienced at the end of the twentieth century, which resulted from entering the era of globalization, led to a comprehensive critical review of thinking patterns and knowledge production mechanisms, and what is certain is that educational systems were not spared from these transformations. Objectives. This review proceeded from the imbalances noticed by those interested in issues of education and training, through the adoption of teaching by objectives of the behavioral background, which is based on

the following idea: "If psychology wants to move to the level of real science, it must adopt the experimental approach adopted in the natural sciences, which is not He can adopt this approach only if its subject matter is subject to observation and experience. For this reason, behaviorism identified the subject of psychology in the study of the external behavior of a living being, which is behavior that can be observed and measured, and thus psychology is a topical and specific science.

**Keywords: reforms – educational – Algeria – theorizing – practice**

مقدمة:

أن المغالاة في تبني الطرح السلوكي عند العديد من مناصري التدريس بالأهداف شكل أرضية خصبة لطرح بدائل تصحيحية كانت بيداغوجيا الكفاءات أبرز تجلياتها وهو ما ذهب إليه محمد الدريج عندما قال: " لا يشكل مدخل الكفاءات في التعليم منظورا مستقلا عن منظور التدريس بالأهداف إنه مجرد حركة تصحيحية داخل هذه البيداغوجيا يعمل لتجاوز الانتقادات على تصحيح ما أصابها من انحراف جعلها تنغلق في النزعة الإجرائية السلوكية وإلى رد فعل شرطي، يعدم الخصوصية والتميز ويستبعد التفكير الابتكاري. (الطاهر بن تونس، 2014: 276-277)

وعليه فالعملية التعليمية- التعلمية التي تضطلع بها المؤسسات التعليمية المختلفة تسعى ولاسيما المدارس إلى ترجمة أهداف وفلسفة النظام التربوي إلى أهداف واقعية، تتمثل في إحداث تغيير في سلوك المتعلمين عبر سلسلة متواصلة من الأنشطة والإجراءات المنظمة؛ وتعرف بعملية التدريس والتعليم، التي تتم داخل المدرسة من خلال ترجمة المناهج التربوية إلى أهداف واقعية، تتجلى في سلوك المتعلمين وهذا ما أقره النظام التربوي بعد الإصلاح التربوي لهذه المنظومة. وتبني بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، وهو ما سنركز عليه في هذه المداخلة الموسومة بـ الإصلاحات التربوية في الجزائر بين التنظير والممارسة، حيث سنحاول الوقوف على مختلف المكونات الجزئية المكونة لهذا النظام التربوي .

أولا - تعريف النظام التربوي :

إن النظام التربوي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان. فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة انعكس ذلك على

نوعية الإنسان وكفاءته ومن ثم على أدائه كعنصر يساهم إيجابا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس.

والنظام التربوي في مفهومه العلمي هو نظام يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات، التي تستمد مكوناتها من النظام السوسيو ثقافية ، السياسية والاقتصادية، وغيرها لبلورة غايات التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها. (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2005:05)

كما يعرف " النظام التربوي في أي بلد هو عبارة عن مجموعة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة في تنظيم شؤون التربية والتعليم وهذه النظم التربوية عامة هي انعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة" (ابراهيم هياق، 2011:51)

ثانيا - الإصلاح التربوي في الجزائر: مفهومه، أسبابه، أهدافه، ومبرراته:

### 1- تعريف الإصلاح التربوي:

يقصد به تلك الجهود المبذولة والقائمة على الدراسة العلمية المنهجية لمختلف المشكلات «: يعرف الإصلاح التربوي بأنه المنظومة التربوية، في إطارها الكلي أو الجزئي قصد تجاوز سلبياتها وتدعيمها بحلول جديدة بغرض تكييفها مع مختلف التغيرات الحاصلة على الساحة الداخلية والعالمية في مختلف المجالات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجية.د ون الخروج عن الخصائص الحضارية للمجتمع الذي يتبنّاه. (هنية عريف، 2017:78)

وهو في كل الحالات يتضمن تغييرا هادفا مدروسا لواقع المنظومة التربوية، من أجل نقلها من وضع الإشكال المعبر عنه بالخلل أو الأزمة إلى وضع الحلّ الذي يحمل الخلفيات المرجعية والأدوات التقنية لتجاوز هذا الإشكال، وهو في كل هذا ينسجم تمام الانسجام مع بقية العناصر المشكلة للتنمية الاجتماعية الشاملة، رغم أنه أهم هذه العناصر لأن هدفه هو الإنسان صانع التنمية. و يجدر هنا التأكيد على أن الدعوة للإصلاح لا تعني إلغاء الجهود السابقة والانطلاق من الصفر لبناء نظام تربوي جديد، لأن ذلك يعني العصف بكل الجهود التي بذلتها الأمة عبر تاريخها، وتجاهل المكاسب التي حققتها التجارب الإصلاحية في الجزائر منذ الاستقلال، في سبيل تأصيل نظامها التربوي وتحديثه. والتي ننكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ترسيخ الروح الوطنية والهوية الثقافية للشعب الجزائري، محاربة الأمية، وضمان حق التعليم ومجانيته والزاميته للجميع على اختلاف أعمارهم ومستوياته ، وتكوين المربين والإطارات...إلخ. ولكنها تفيد في نفس الوقت بأن في المنظومة التعليمية مواطن خلل ووهن تحتاج إلى تشخيص دقيق وحلول جذرية.

كما أن الإصلاح ليس مسألة ارتجالية تأتي لتقديم حلول عاجلة لبعض المشكلات التربوية الظرفية، وإنما هو معالجة علمية ومتأنية لمختلف المشاكل الطارئة والكامنة والمؤثرة على صيرورة النظام التربوي، وهو بهذا لا يكتفي بالمعالجة السطحية للمشاكل التربوية، بل ينبغي كلما استدعى الأمر ذلك أن يغوص في أعماق التكوين الخاص بالمجتمع، ليكتشف عوامل أخرى قد لا تؤخذ في الحسبان، ولكنها مع ذلك تؤثر تأثيراً بليغاً في تحقيق الأهداف المرجوة.

## 2- أسباب الإصلاح التربوي:

لكي نقوم بعملية الإصلاح التربوي يجب أن تكون هناك عدة أسباب و اعتبارات تفرض نفسها، حددها علي براجل (1991) فيما يلي:

أ- **دواعي تطويرية تاريخية:** نتيجة التحولات السريعة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، المعارف العلمية و التكنولوجية، جعلت من النظام التربوي يحاول نسج أساليب لمسايرة هذه التحولات، و كذا التبعات التي مست أفكار المربين بعد الثورة الصناعية و الحرب العالمية الثانية التي أوجدت مهن و تخصصات على النظام التربوي أن يجد لها سبيل لتعليمها .

ب- **التطورات العلمية:** الحاصلة في العلوم و التكنولوجيا و علم النفس التربوي التي أدخلت مفاهيم و مواقف جديدة ساهمت في تغيير محتوى التعليم و طرقه.

ج- **دواعي كمية:** نتيجة النمو الديموغرافي، تضاعف أعداد المتعلمين و ضرورة تكوينهم و تجهيزهم لعالم الشغل، و كذا توسيع مجال فرص التعليم و التربية للجميع.

د- **اعتبارات نوعية:** لتطوير النوعية من خريجي الجامعات، المعاهد، المؤسسات التكوينية و التعليمية الممولة لسوق العمالة، و توليد طاقات مبدعة منتجة و باحثة تساهم في التطور و تنشيط العجلة الاقتصادية و الاجتماعية و تعزيز مبدأ تساوي الفرص.

هـ- **الانفجار المعلوماتي:** ضرورة مسايرة و نشر الثقافة المعلوماتية بين الأوساط التربوية و العامة.

الإشكاليات التربوية: تتمثل في التسرب المدرسي، تدني المستوى، جمود الطرق و الأساليب التربوية الراهنة التي لا تلبي التطلعات المجتمعية بصفة عامة،

3- **أهداف إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر:** تسعى عملية الإصلاح التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن، بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية والبيداغوجية، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها، وتثمين دور القائمين عليها وتمكينهم من فرص التثقيف والتكوين التي تثري خبراتهم وترفع مستوياتهم.

2-مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها الانسجام مع الأهداف المسطرة، ومواكبة المستجدات العلمية والحضارية والتحولت السياسية والاقتصادية التي يعيشها، وإعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي يراعى فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم، والتكامل الوظيفي بين المعارف والمهارات وبينها وبين الحياة.

3-التدقيق في صوغ الأهداف وتحديدها، وتوضيح أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية تتلاءم ومستوى تفكير

المتعلمين وحاجاتهم من جهة، وإمكانات النظام وتطلعات المجتمع من جهة أخرى.

4-ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي والأسبوعي وفق دراسة علمية وتقنية واجتماعية تحدد الوعاء الزمني الملائم وتضمن التوازن بين القدرات واستيعاب المتعلم ومتطلبات التحصيل العلمي، وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترفيهية.

5-تحسين ظروف التمدن وتطوير وسائل العمل، و ذلك من خلال توفير العدد الكافي واللائق من المنشآت .

والمرافق وبذل جهد متميز في مجال التجهيز وصناعة الكتاب وتأسيس الخدمات الصحية والنفسية، واللجوء إلى الطرائق والأساليب الحديثة التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي، وتتيح للمتعلمين المشاركة الإيجابية في التعبير بكل حرية عن اهتماماتهم وأفكارهم، باعتبارهم طرفا أساسيا في عملية التعلم لا موضوعا له. (هنية عريف، 2017:78-79)

في حين يلخص عبد العزيز بن عبد الله سنبل (2002) أهمية الإصلاح التربوي فيما يلي:

-تعزيز المقومات بالتأكيد على المبادئ و الخصوصيات الثقافية للدولة، في ظل العولمة و التمازج الثقافي و الاقتصادي.

-التطوير في المناهج و طرق التدريس بإعادة النظر في المضامين و المحتويات.

- التطوير في الجودة النوعية للتربية و التعليم (الكفاءات و الإبداع) و في غاياتها و مراميها.
- تطوير الأوضاع المهنية للمعلمين بوضع معايير و ضوابط للاختيار و تحسين ظروفهم المادية و الاجتماعية، التكوين المستمر، تسخير الموارد، الأدوات و التكنولوجيا.
- التطوير في الأنظمة الإدارية المدرسية باختيار الكفاءات و تحقيق التنسيق و توظيف المعلوماتية.
- تطوير الطاقات البشرية للتمكن من المهن و التخصصات و تلبية سوق العمالة .
- القضاء على الأمية، التسرب المدرسي، ضعف المستوى، و التوسيع في مبدأ ديمقراطية التعليم و تساوي الفرص (تعلم المرأة في العالم العربي).

#### 4 -شروط نجاح الإصلاح التربوي: يحددها مصطفى محسن (1999) فيما يلي:

- أ- التشخيص الدقيق للأزمة التربوية: لا بد من التحديد الدقيق للأزمة التربوية القائمة، و من المعرفة العلمية الكافية لأسبابها، مكوناتها، تجلياتها و امتدادها.
- ب- الإستراتيجية و التخطيط التربوي: تؤكد التجارب و النماذج الإصلاحية الناجحة في المجتمعات المتقدمة على أهمية التخطيط التربوي في ترشيد السياسات و المشاريع الإصلاحية، فالتخطيط يسمح بتحديد الأهداف، الحاجات، أساليب التنفيذ و الانجاز، عناصر التدخل، التطوير، المتابعة، التقويم و ضبط مختلف آليات التدبير المالي و التقني و البشري للقطاع المعني.
- ج- الاستمرارية و المشاركة: يجب على الإصلاح التربوي الناجح تجاوز التصور الظرفي و المناسباتي، فالإصلاح لا بد أن يكون متواصلا و منفتحا على عوامل التجدد، التغير، التبادل الايجابي، و الاستفادة من المراجعة النقدية و التجارب الميدانية للتجديد و تصحيح المسار. و أن يشارك في بلورته و تأسيس دعائمه جميع الأطراف و الجهات الوطنية الفاعلة (باحثين، أجهزة رسمية، منظمات حكومية و غير حكومية...الخ).
- د- اليقظة و التروي: و نقصد مختلف المفاهيم و المصطلحات و النظريات و استخدامها للبحث عن إشكاليات الأزمة التربوية، حيث نجد الكثير من المغالطات التي تضلل الباحث عن مصدر الخلل عندما لا ينتبه الى الفروق الاجتماعية والثقافية بين المجتمعات. مثلما يحدث في عمليات نقل الأنظمة التربوية الغربية للبلدان العربية و عدم نجاحها على الرغم من نجاحها في مجتمعاتها الأصلية.

هـ- توفير الموارد و الوسائل: إن مسألة تمويل التربية و التكوين مسألة أساسية لما لها من علاقة وثيقة بتطوير إمكاناتنا و قدراتنا ومن ثمة مستقبل البلاد، و هناك تحديان: تحدي كمي يكمن في ضرورة الاستجابة للضغط الاجتماعي بالزيادة الكبيرة في توسيع هياكل الاستقبال و في عدد المؤطرين التربويين. أما التحدي النوعي فيفرض تحسين تأهيل اليد العاملة بالرفع من مستوى التربية القاعدية للمواطنين.

و- **التأكد من أساليب التقويم:** من خلال البحث عن الصعوبات التي يلاقيها التلاميذ، إذ أن طرق إجراء الامتحانات و تقويم التلاميذ و شروط انتقالهم من قسم لآخر و من مرحلة لأخرى. عوامل قد تؤدي إلى مجموعة من المشاكل المتراكمة، حيث عادة ما يؤجل الرسوب و الفشل إلى آخر كل مرحلة (شهادة التعليم الأساسي، البكالوريا). و هكذا لا يتم معالجة المشكل عند حدوثها، و لا نتفطن لها إلا بعد فوات الأوان.

**ثالثا- اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج الجديدة:** وهنا نتساءل لماذا نعتد المقاربة بالكفاءات؟ قد تكون الإجابة المنطقية لهذا السؤال هي:

- 1- أن البرامج المطبقة حاليا لم تجدد منذ عقود خلت، وأصبحت لا تواكب التطورات العلمية والمعرفية الحديثة، وقد عرف المجتمع تغيرات جذرية في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.
- 2- اعتماد النظرية التربوية القائمة على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف، لم تصبح مجدية في ظل تعقد الحياة المعاصرة ولأن إعداد الناشئة لخوض غمار الحياة يتطلب اعتماد مقاربة تربوية جديدة، تسمح باكتساب القدرات والكفاءات الضرورية والمناسبة للإدماج في المجتمع والمساهمة في ازدهاره.

لقد أوضح المنشور الوزاري 03/002 لـ 2003/06/04 الذي تناول مستجدات البرامج الجديدة أنها تقوم على الانتقال من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المنهاج وتبني المقاربة بالكفاءات، واعتبار التقويم بعدا من أبعاد الفهم التعليمي/ التعليمي وإعطاء الأولوية لنشاط التلاميذ وتحقيق الانسجام العمودي (ما بين المستويات) والأفقي (ما بين المواد) لمحتوى المنهاج، تجريب المنهاج الجديدة قبل تعميمها. ويعتقد أنه هكذا يستجيب المنهاج لانشغالات وتساؤلات المدرسين مثل: ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة من معارف وسلوكات وقدرات وكفاءات؟ وما هي الوضعيات التعليمية التعلمية الأكثر دلالة ونجاعة لإكسابه هذه الكفاءات؟ وما هي الوسائل والطرائق المناسبة لاستغلال هذه الوضعيات والتي تساهم في تحفيز نشاط المتعلمين والمساهمة في تكوينهم؟ وأخيرا ما هي العملية التقييمية المناسبة للتأكد من مدى اكتساب الكفاءات المطلوبة؟ وحتى ندرك طبيعة المقاربة بالكفاءات يجب توضيح مفهومين أساسيين هما:

1- القدرات: والتي تعرف على أنها مجموعة الاستعدادات التي يستعملها الشخص في وضعيات مختلفة يعبر عنها بفعل مثل: يتواصل، يحلل، يعالج، يعد... فهي ليست قابلة للملاحظة ولا التقويم لكن يتعلق الأمر بمحور تكوين يمكن التلميذ أن يطور فيه مؤهلاته.

2- الكفاءات: فحسب معجم علوم التربية تعني القدرة على القيام ببعض المهام، أو هي مجموعة معارف ومهارات منظمة ومنسقة لأجل القيام بصفة مكيفية بنشاط غالبا ما يكون معقد وفي الوضعيات الحقيقية تترجم الكفاءة بسلوكات فعلية تسمى بالأداء. (علي براجل ويوسف عدوان، 2009: 286-287)

#### رابعا - تطبيق المقاربة بالكفاءات

إن المقاربة بالكفاءات تترجم أهمية العناية بمنطق التعلّم المركز على التلميذ وأفعاله وردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة، في مقابل منطق تعليم يركز على المعارف التي ينبغي إكسابها للتلاميذ. يتدرب التلميذ في المقاربة بالكفاءات على التصرف (البحث عن المعلومة، تنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، تقويم حلول...) وفق الوضعيات المشكلة المختارة من الحياة اليومية التي يمكن أن تحدث له. وهذه الوضعيات المكونة للوضعيات التعليمية هي فرصة لتنصيب وتعزيز الكفاءات. وتُعرف الكفاءة على أنّها القدرة على تطبيق مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكن من تنفيذ عدد من الأعمال (إنّها القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا)، ويتّضح من هذا المثال أن المعارف (محتويات البرامج) لم تهمل، لكنّها لا تشكل غاية في حد ذاتها. إنّها لكونها من مركبات الكفاءة، وكمورد. وتمكننا العبارة كأداة أو النفعية تتدخّل خاصة بصفاتها التي تتميز بمحدودية المدى وملازمة « المهارة » و « الكفاءة » من التمييز بين القدرة على التصرف موضوع ممارستها أكثر من وتشكّل الكفاءات المطلوب تنصيبها أو تنميتها خاصة بالمواد أو عرضية) معيارا لاختيار الوضعيات التعليمية، والأهداف التي ينبغي تحقيقها وتجنّد حول هذه الوضعيات والأهداف المحتويات والوسائل التعليمية وإجراءات التقويم. ولا يخلو اختيار المدخل إلى التعلّات عن طريق الكفاءات من انعكاسات على منهجية إعداد البرامج للكتب المدرسية، وعلى وظائف التقويم الذي بمفهوم المنهاج وعلى المقاربات التعليمية تفرضه المقاربة الجديدة. فالنموذج المندرج ضمن هذه المقاربة المركزة على نشاطات التلميذ في حلّ المشكلات يفرض على معدي المناهج التكلّف بالمشاكل التي تطرحها هذه الانعكاسات. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009: 19-20)



## خامسا - جذور المقاربة بالكفاءات

إذا كانت المقاربة بالأهداف ذات خلفية سلوكية واضحة، فإن المقاربة بالكفاءات استندت في خلفيتها النظرية على الاتجاه السلوكي والبنائي والمعرفي. وإذا كان تأثيرها بالاتجاه السلوكي واضحا من خلال المحافظة على الأساليب التقييمية القائمة على إجراء الأهداف والتقدير الكمي الواضح للأداء، فإن الجديد في هذه المقاربة هو استناده للاتجاه البنائي والمعرفي القائم على الانطلاق من ذاتية المتعلم وما يتوفر عليه من قدرات معرفية ذاتية، وكذلك على تأثير العوامل الاجتماعية في التعلم، ونشير في هذا المجال إلى أربع نماذج بارزة هي :

## 1- النموذج البنائي:

يعود هذا النموذج في أصوله إلى أبحاث بياجيه (J.Piaget) ، حيث ركز على تفاعل الطفل مع بيئته واعتبر البيئة شرطا أساسيا لكي يتمكن الطفل من الاستمرار في نموه، وذلك من خلال إدماج المثيرات الجديدة مع ما هو موجود عنده من مخططات معرفية سابقة، لتتحول هي الأخرى إلى مكونات جديدة في المخططات المعرفية وهكذا.

ولكن البنائية لا تعني إمكانية تدخل العوامل البيئية في تسريع النمو العقلي إلا في إطار محدود، بحيث يرى بياجيه بأن النمو العقلي هو الذي يتحكم في التعليم وليس العكس، ومن هنا فإن التعليم لا ينبغي أن يكون قائما على تبليغ المعلومات، وإنما على تسهيل بناء المعلومات لكل طفل بمفرده وهذا بواسطة الأدوات التعليمية والاحتكاك مع المحيط. وبهذا يصبح التعليم قائما على الاختيار بين الأدوات ووضع المتعلم في بيئة تعليمية تناسب مستوى نموهم العقلي. إن النظرة البنائية، جعلت من المتعلم وما يحمله من مستوى النمو العقلي العنصر الرئيسي في العملية التعليمية التعليمية وهذا ما يتقاطع مع المقاربة بالكفاءات في اثنين من أهم مميزاتهما ألا وهما بناء المعرفة وتفيد التعليم. (الخضر لكحل، 2019:73)

## 2- البنائية الجديدة:

من أقطاب هذا الاتجاه نجد كلا من دواز ومونبي وهما تلميذان لبياجيه. وفي هذا النموذج نجد محاولة تجاوز النظرة القائم على المتعلم عند بياجيه إلى الصراع المعرفي الاجتماعي كأساس لنمو التعلم، والفكرة الأساسية لهذا الطرح تقوم على أن الصراع المعرفي يكون أكبر إذا صاحبه صراع اجتماعي. ويأخذ الصراع هنا معنى التحديات التي يواجهها المعلم، وهي تحديات خارجية تثير قدراته التعليمية، فيكون بالتالي أكثر قدرة على اكتساب معارف جديدة وعلى تدعيم قدرته على

التعلم. فهذه التحديات تمنح فرصاً أكثر لمسار مواهبة البنى المعرفية الموجودة سلفاً وهو ما يحقق التوافق الذي يفرضه الاحتكاك مع البيئة خاصة منها ما تعلق بالجانب التعليمي. وقد توصل الباحثون في هذا النموذج، وبعد إجراء الكثير من التجارب توصلوا إلى نتائج جد هامة، من أبرزها ما يلي:

- يؤدي التفاعل الاجتماعي بالمتعلم في الظروف المناسبة إلى حل مشكلات لا يمكن حلها إذا كان وحده.

- إذا تم وضع المتعلم مجدداً أمام هذه المشكلات، فإنه سيتمكن من حلها بمفرده.

- المخططات المعرفية الجديدة الناتجة عن حل هذه المشكلات، تكون ثابتة وقابلة للتحريك نحو التعامل مع مشكلات جديدة.

- كنتيجة لهذه التفاعلات، فإن الصراع الاجتماعي المعرفي يصبح المحرك لعملية التعلم.

وبهذا يظهر من خلال هذا النموذج أهمية الاحتكاك بالبيئة بما يجعل الطفل في موقع الصراع والتحدي المعرفي، وهو ما يجعله يقوم بعملية تجنيد أكبر لكل مكتسباته واستراتيجياته التعليمية، وهو العنصر الذي تؤكد عليه المقاربة بالكفاءات خاصة في أدواتها التقويمية التي تركز على الوضعية المشكلة والإدماج وتجنيد الموارد. (لخضر لكحل، 2019:74)

### 3- النموذج السوسيو بنائي التفاعلي :

يقوم هذا النموذج على التفاعل الموجود بين الفرد وما يوجد لديه من قدرات ومعارف قبلية وبيئته المدرسية والاجتماعية وما تفرضه من تكيفات مستمرة معها. إن بناء المعرفة في المنظور البنائي يتضمن أربعة محاور أساسية وهي: النشاط الذهني نشاط الفرد، رابط بين العمليات المنجزة ونتائجها وأخيراً جدل فكري بين معارفه السابقة والعمليات المنجزة في وضعية ما. وضمن هذا السياق فإن نشاط الفرد لا يركز على الأشياء المحسوسة وإنما على معارفه المتفاعلة مع الواقع الطبيعي والاجتماعي، حيث يواجه موضوع التعلم في وضعية تحدي. إن النشاط المعرفي للفرد في هذه الحالة يهدف على تحليل النتائج المتعلقة بوضعية ما، ومن خلال تحليل العلاقة بين نشاط الفرد ونتائج هذا النشاط والعناصر المؤثرة يستطيع الفرد الوصول إلى بناء علاقات سببية بين هذه المكونات للموقف. إن البنائية الاجتماعية لا تشكل اتجاهاً بيداغوجياً وإنما نموذجاً ابستمولوجياً للمعرفة، فهي تمثل إطاراً مرجعياً عاماً، يحدد المفاهيم والتصنيفات الموجهة للتفكير. ومن خلال هذا الإطار المرجعي تستخرج الأساليب والمقاربات البيداغوجية التي تترجمه إلى ممارسات تعليمية تعليمية. وتظهر في هذا النموذج على قاعدة جعلت المعارف السابقة في تفاعل مع عناصر جديدة في وضعية محددة، وهو ما يمكن المتعلم من تعديل معارفه السابقة وبناء معارف جديدة. وهنا يلتقي هذا النموذج

مع المقاربة بالكفاءات التي نجد من بين أهم متطلباتها جعل المتعلم يواجه وضعية ما يكتشف من خلالها قصور معارفه السابقة عن التعامل معها، وهو ما يجعله يجند تلك المعارف ليضيف إليها مكتسبات أخرى توصل إليها من خلال مواجهته للوضعية الجديدة. إن الوضعيات تشكل لب المقاربة بالكفاءات وهي عنصر النقاء الرئيسي مع النموذج السوسيوبنائي الذي يرى بأن الكفاءات لا يمكن بناؤها إلا من خلال الوضعيات والتي تعني مواجهة مشكلة جديدة بتجديد المعارف القبلية، وفي هذا السياق فإن مفهوم الكفاءة يتلاءم تماما مع هذا النموذج، فهي تدل على التجديد والتفاعل مع المحيط وبناء معارف جديدة في حلقة تعلمية مستمرة . (لخضر لكحل، 2019:73-74)

#### 4- النموذج المعرفي

يعود هذا النموذج في أصوله إلى جهود كل من بياجيه وفيغوتسكي الذي يرى رغم وجود منيرى بحدثة نشأته مثل تارديف بأن هذا النموذج تأسس في سنة 1979 ، بفعل الاهتمام المشترك لعدة علوم ذات صلة بالنشاط المعرفي للإنسان مثل الفلسفة واللسانيات والذكاء الاصطناعي وعلم النفس المعرفي. وينطلق هذا النموذج من العمليات الذهنية التي يقوم بها الدماغ وتأتي في مقدمة تلك العمليات الذاكرة بنوعها قصير المدى أو ما يعرف بالذاكرة العملية وطويلة

المدى التي تقوم بوظيفة التخزين، فالعملية المعرفية تعني عملية الذاكرة بالدرجة الأولى فهي تخزن المعلومات بعد ترميزها وتسترجعها عند الحاجة إليها. وتواصلت الأبحاث بعد ذلك بشكل سريع لتقتحم ميدان التعلم، باعتباره الميدان الرئيسي التي تبرز فيه العمليات المعرفية من معالجة المعلومة والتذكر والتفكير والإدراك وتتضمن معالجة المعلومات باعتبارها العنصر الذي تتداخل فيه بقية العمليات الذهنية الكثير من الأنشطة الذهنية المعرفية مثل التفسير والاستدلال وأخذ القرار وحل المشكلات، أو ما وراء معرفية مثل: الوعي بخطوات التفكير والمراقبة والتنظيم، وفي مجال التعلم) .

يتميز هذا النموذج بين نوعين من المعارف: المعارف الصريحة المتعلقة بحدث ما مثل خصائص ظاهرة معينة وقوانينها... والمعارف ، وهي ترتبط بإجراء ما أو استعمال ، الاجرائية قواعد معينة من أجل حل مشكلة ما. وهنا نجد نقطة الالتقاء بين هذا النموذج والمقاربة بالكفاءات التي تقوم على تجديد الموارد في التعامل مع وضعية مشكلة تعتبر جديدة بالنسبة للمتعلم، وتستلزم عملية التجديد الانتقاء الصحيح والسريع والملائم، وبهذا تتجاوز تناول السلوكي القائم على الاستجابة المباشرة لمثير ما. من خلال كل ما سبق يتبين أن المقاربة بالكفاءات تعتبر نتيجة بيداغوجية لجملة من النظريات والنماذج والاتجاهات، تلنقي كلها في إعطاء الأهمية الكبرى للمتعلم، والانطلاق بما يوجد عنده من قدرات ومكتسبات ومهارات في بناء المعرفة، ليتم بذلك تجاوز التعليم النمطي القائم على حصر النتائج في زاوية قدرة المتعلم على استرجاع

المكتسبات، وهو ما يجعله عاجزاً على إدماج معلوماته للتعامل مع وضعيات معقدة. (الخضر لكحل، 2019: 75-76)

#### سادساً- الكفايات في النظام التربوي الجديد:

لم تعد مخرجات التعليم تكفي بمعرفة المتعلم النظرية، وإنما تجاوزت ذلك إلى امتلاك القدرة على تدبيرها وتعبئتها؛ أي أن يبرهن المتعلم على امتلاك مستوى في تدبير واستعمال هذه المعارف. فأتناء تعليم اللغة مثلاً تتكامل المعرفة والانفعالات والممارسة لأن " اللغة ليست مجرد أداة أو وسيلة للتعبير والتواصل أو مجرد شكل لموضوع أو مجرد وعاء خارجي لفكرة أو عاطفة أو إشارة إلى فعل، إنها وعي الإنسان بكيونته- الوجودية وبسيرورته التاريخية وبهويته الذاتية والاجتماعية والقومية وكيته الإنسانية" هذا الهدف أكدت عليه مناهج الجيل الثاني. ومن الكفايات الأساسية التي تسعى إلى جعل التلميذ قادر على التحكم فيها:

#### أ- كفايات ذات طابع اتصالي:

إن اللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه التلميذ لدخول مختلف مجالات التعليم والتعلم، فهي مادة تعليم وإيصال التعلّات تشمل الكفاية ذات الطابع الاتصالي كل ميادين التواصل والتعبير والتبادل الشفهي وغير الشفهي. فاللغات العربية والأمازيغية والأجنبية وأشكال التعبير الأخرى تعتبر وسائط لتنمية الكفايات الاتصالية. واللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يمتلكه المتعلم ليلج إلى مختلف ميادين التعلم فحسب بل هي وسيلة نسج وصيانة علاقات منسجمة مع محيطها. وبهذه الصفة تكون الكفاية القاعدية الأولى.

#### ب- كفايات ذات طابع منهجي:

تتكون هذه الكفايات من القدرات والمعارف الإجرائية وتهدف إلى تجنيد القدرات لتطبيق الإجراءات في حل وضعيات مشكلة وتكييف وإعداد إجراءات جديدة قصد حل وضعيات مشكلة لم يسبق حدوثها.

#### ج- كفايات ذات طابع فكري :

هي مجموع الكفايات القاعدية المرتبطة بمختلف المعارف التي يمكن تجنيدها كموارد في تنمية الكفايات. كأن يتحكم التلميذ في المعارف القاعدية في العلوم والتقنيات واستعمالها في حل المشاكل المختلفة ذات الصلة بنشاطاته المرجعية.

**د - كفايات ذات طابع اجتماعي:**

هي مجموع الكفايات الإدماجية التي بإمكانها أن تجند الموارد الشخصية والجماعية للفوج حول تحقيق مشروع ما. هذه الكفايات التي تم نكرها لم تفصل إلا على سبيل العرض ومنهجية التقديم فهي تتفاعل وتتكامل في النشاطات التي تستخدمها بدرجات مختلفة مع غالبية إحداها على الأخرى. (ربيع كيفوش، 2018:39-40)

إن الغاية الأساسية من أي إصلاح تربوي هو إحداث تغيير ايجابي في نتائج المتعلمين، من حيث ارتفاع مستواهم و أدائهم المدرسي و يرتفع الوعي بأهمية العلم. و الإصلاح الحقيقي هو الذي ينطلق من قيم المجتمع و توجهاتها. التي تعمل على تقوية شخصية أبنائه .

**سابعاً - بعض المشاكل التي تؤثر على تطبيق المقاربة بالكفاءات :****1- مشكلة تكوين المدرس:**

يعتبر المدرس الطرف المهم في تنفيذ أية عملية إصلاحية تغييرية تمس أي جانب من جوانب المنظومة التعليمية، ولذلك فإن أي إصلاح ينبغي أن يبدأ بالمدرس، لكن الواقع التعليمي في الجزائر منذ بداية الإصلاحات إلى يومنا هذا يدل على أن

المدرس كان في كل مرة يتفاجأ بتغيرات وإصلاحات لم يستعد لها ولم يتلق أي تكوين فيها. (لحضر عواريب و محمد الساسي، بدون سنة:443)

**2 -مشاكل الطلاب:**

هناك مشاكل كثيرة يوجهها المدرس مع الطلاب في عمله التعليمي يمكن إجمال هذه المشاكل فيما يلي:

-عدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي.

-إهمال الواجبات المنزلية.

-عدم تحضير الدروس.

-عدم الالتزام وقلة الانضباط في الصف.

- عدم احترام المدرس والاعتداء عليه وممارسة العنف ضده في بعض الأحيان يضاف إلى ذلك ظاهرة الإكتماظ في الأقسام حيث يتجاوز عدد التلاميذ في بعض الأحيان 40 تلميذا الأمر الذي يصعب من مهمة المدرس، خاصة إذا أخذنا

بعين الاعتبار أن طريقة التدريس بالكفاءات حالياً، تتطلب ألا يقتصر دور المدرس على تلقين المعارف للتلاميذ بل تتعداه إلى تطوير قدراتهم ومهاراتهم الفكرية و المنهجية و التواصلية من أجل تمكينهم من بناء معارفهم عن طريق التعلم الذاتي كما يتطلب كذلك متابعة دقيقة وتقييماً مستمراً لجميع التلاميذ كل حسب حالته ووضعه، وهذا بطبيعة الحال لا يتأتى في ظل هذه الوضعية. (لحضر عواريب و محمد الساسي، بدون سنة:445)

### 3- مشاكل المنهج الدراسي:

من بين المشاكل التي ترتبط بالمنهج الدراسي نذكر منها ما يلي:

- كثافة المقررات الدراسية وعدم مسايرتها للفترة الزمنية المقررة، فقد أكدت دراسة "الشايب (1998)" اعتقاد المعلمين عدم كفاية الزمن المخصص لتدريس منهاج الرياضيات، وقد فسّر ذلك بالاكتماظ الذي تعاني منه الأقسام في جل المدارس ( ) ، حيث إن الأقسام المكتظة تخفض نسبة حصة كل تلميذ من وقت المعلم مما لا يتيح له استيعاب الدرس

- طغيان الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي.

- عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة.

- عدم ارتباط المناهج الدراسي بالبيئة المحيطة بالتلميذ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن من أهم المبادئ التي تقوم عليها طريقة التدريس بالكفاءات، وضع المتعلم على اتصال مباشر بالواقع الذي يعيشه ويتعامل معه، و لذلك فإنّ الدورات التدريبية و الزيارات الميدانية للمؤسسات والورشات والمصانع المزارع كل ذلك يعتبر من الوسائل الضرورية ولكنه مع الأسف يكاد يكون معدوماً في الواقع التعليمي. (لحضر عواريب و محمد الساسي، بدون سنة:445)

- خاتمة:

حاولنا في هذه المداخلة تسليط الضوء على الإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر والتي تمثلت في تبني بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في مختلف المستويات التعليمية كنتيجة للتغيرات التي مست مختلف

الميايين والتي تهدف لإعداد المتعلمين القادرين على مواكبة التطورات المختلفة والتحكم في المعارف وتجنيدها لمجابهة مختلف الوضعيات ويبقى نجاحها مرتبط بعدة عوامل

#### -قائمة المراجع:

-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم (2005)، وحدة النظام التربوي، الحراش. الجزائر .

-إبراهيم هياق (2011)، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر .

-ربيع كيفوش (2018). توجهات النظام التربوي الجديد . قراءة في مناهج الجيل الثاني. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد 15. العدد 28 .

-هنية عريف (2017). اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة،مجلة الأثر، العدد 29.

-عبد العزيز ،بن عبد الله سنبل. (2002)، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي و العشرين، المكتب الجامعي، الاسكندرية. ط1.

-علي، براجل . (1991)، إصلاح التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، علوم التربية، جامعة الجزائر.

-مصطفى، محسن. (1999)، الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة و تحديات التحول الحضاري، المركز الثقافي العربي، الدرا البيضاء، المغرب، ط1.

-علي، براجل، ويوسف، عدوان. (2009). منهجية الإصلاح التربوي ومعوقات تطبيق نظام الجودة في التعليم. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.

-اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008. الجزائر

- - لخصر، لكحل. (2019). المقاربة بالكفاءات: الجذور والتطبيق. ملتقى التكوين بالكفايات في التربية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر

-الطاهر، بن تونس. (2014). مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري (الجانب النظري). عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول الدراسات الوصفية التحليلية التقييمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية -في ضوء مقارنة الكفاءات- المنعقد يومي 4- 5 ديسمبر 2013. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. جامعة تيزي وزو.

-لحضر، عواريب، ومحمد، الساسي الشايب. (بدون سنة) . تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومعاونة المدرسين. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد خاص الملتقى الدولي حول المعاونة في العمل.



## المنظومة التربوية وصناعة القادة

The educational system and the industry of leaders

د. صغير جميلة . جامعة يحي فارس المدية

djamil.soc@ gmail.com

## ملخص :

المتأمل لواقع المجتمع الجزائري يستشف إلحاحية الإصلاح التي أضحت قوية، ومطلب التغيير للانخراط في مسيرة التنمية وتأهيل المجتمع وأفراده للألفية الثالثة، حيث يعاني المجتمع الجزائري من حالة من الانهيار تمس العناصر المكونة له من أفراد ومؤسسات، وهو ما يفرض حتمية التغيير للنهوض بالمجتمع وتحقيق التنمية، والذي يركز على نوعية الإنسان الذي تعده المؤسسات القيادية ومنها المدرسة. وهو ما يجعل صناعة القادة قضية محورية في عملية الإصلاح، خاصة وأننا نعاني من خلل فحواه أننا نريد حلولاً، ولكن لا توجد عناية منتظمة تضمن آلية الإصلاح. وعندما نهتم بالقائد فإننا نهتم بأصحاب الطاقات والمواهب الإبداعية. ومع أن العالم قد أثبت خطأ نظرية أرسطو بأن القادة يولدون ولا يصنعون والذي ترجمته نظرية السمات، فإنه قد ثبت أيضاً بأن القدرات القيادية - مثل القدرات الإبداعية والفكرية - لا تزدهر ما لم تبذل أي جهود لتطويرها، فالموهبة استعداد فطري لدى الفرد تعززه العوامل البيئية المكتسبة .

الكلمات المفتاحية: الموهوبون، القيادة، صناعة القائد، المدرسة، برامج رعاية الموهوبين

## Summary:

The contemplator of the reality of Algerian society discovers the urgency of reform, which has become strong, and the demand for change to engage in the development process and rehabilitate society and its members for the third millennium, as Algerian society suffers from a state of collapse affecting its constituent elements of individuals and institutions, which imposes the inevitability of change to advance society and achieve development, which It is based on the quality of the human being prepared by the leading institutions, including the school. This

makes making leaders a pivotal issue in the reform process, especially since we suffer from a defect that implies that we want solutions, but there is no systematic care that guarantees the reform mechanism. When we care about the leader, we care about those with creative energies and talents. Although the world has proven the error of Aristotle's theory that leaders are born and not made, which is translated by the theory of traits, it has also been proven that leadership abilities – such as creative and intellectual abilities – do not flourish unless any efforts are made to develop them. Talent is an innate readiness of the individual that is reinforced by acquired environmental factors.

**Keywords: talented people, leadership, making a leader, school, programs for gifted students**

مقدمة:

القيادة ظاهرة توجد في كل موقف اجتماعي وتؤثر في نشاط الجماعة التي تعمل على تحقيق أهداف معينة، حيث أن وجود جماعة يتطلب وجود من ينظم العلاقات بين أعضائها ويوجههم، بما يقدمه من أفكار إبداعية خلاقة تستهدف تحديد المتوارث أو تحسينه وابتكار المستحدث من النظم. لذا اهتم الباحثون بالقيادة، وما يتعلق بها من أبعاد وخصائص ومحددات، وبما يعين على التوظيف الكفء للمعلومات التي تترتب على هذه الجهود العلمية، والإفادة منها في مواقف اكتشاف العناصر القيادية وتنميتها، وتقليل الفاقد.

ولعل تزايد الحاجة في كل المجتمعات والمجتمعات النامية بوجه خاص ومنها المجتمع الجزائري إلى القادة القادرين على التنظيم والتطوير وممارسة متطلبات أدوارهم القيادية، يعطي القيادة أهمية كبيرة ويجعل مهمة المربي إعداد جيل يستطيع تحمل المسؤولية، ليتولى مستقبل قيادة مجتمعه. فالمدخل الأساسي لتطوير وتغيير المجتمعات ينبنى أساساً على التكوين المبكر للناشئة، وأخذ بعين الإعتبار تكوين عمود فقري لمجتمع لبنته الأساسية شباب قيادي قادر على التغيير الإيجابي في مجتمعه .

وقد تظهر ملامح القيادة على الأطفال منذ الصغر من خلال سمات سلوكية يمكن ملاحظتها. ولا شك أن عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين قيادياً، والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وهي عملية يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة.

ويصنف بموجبها تلميذ على أنه "موهوب" بينما يصنف آخر على أنه "غير موهوب"، ومن جهة أخرى فإن نجاح أي برنامج لتعليم التلاميذ الموهوبين قيادياً وتنميتهم يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم، لأنه عندما نرعى تلك المواهب ونعزز ذلك التميز القيادي، فإننا ننمي المهارات القيادية لديهم ونساعدهم في توجيهها التوجيه الصحيح. فهناك حاجة حقيقية لدى الموهوبين الذين يمكنهم أن يصبحوا قادة للمجتمع لأن يعطوا فرصة تنمية قدراتهم القيادية والتفكير الإبداعي، والذي منطلقه اكتشاف قدراتهم، حيث تلعب المدرسة ومن خلالها المعلم دوراً هاماً في اكتشافها وتنميتها من خلال البرامج والأنشطة المدرسية. وهو ما تقتضيه المدرسة الجزائرية حيث يشير الواقع التربوي الحالي إلى أن المنهج الدراسي يفرض قيوداً على تعلم كثير من المهارات الحياتية المهمة ومنها المهارات القيادية التي لم تحظ بالاهتمام والرعاية المنشودة. كما أن البرامج التعليمية في المدارس تصمم وتوضع حسب مستوى التلاميذ عادي الذكاء، لذا فإن هذه البرامج غير كافية أو مناسبة للتلاميذ الموهوبين، وهو ما يفرض جعل المناهج الدراسية أكثر انفتاحاً، بحيث تتضمن خبرات جديدة تسهم في تنمية المهارات القيادية لدى التلاميذ، وتخصيص برامج للكشف عنها وتنميتها وإيجاد برامج تعليمية إضافية تركز على الجوانب الخاصة والمواهب المتميزة التي تعنى بها البرامج الدراسية.

## 1- الإشكالية:

الملاحظ لنظامنا التعليمي يرى أن السمة الطاغية فيه هي قيامه على علاقات إدارية وتربوية أحادية الجانب تركز الاتجاه التسلسلي السائد فيه، وتقوي لغة التلقين، على الرغم من تغيير المقاربات التعليمية منذ الاستقلال إلى اليوم من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، التي تقوم على جعل المجتمع في قلب المدرسة والتلميذ محور العملية التعليمية، ساعية إلى إكساب التلميذ المهارات اللازمة التي تسمح له بأن يكون فاعلاً في المجتمع الذي يوجد فيه، وهذه العلاقات الأحادية الجانب المرتبطة بالمدرسة في مجتمعنا تعتمد في دعم تحكمها وسيطرتها على آليات متنوعة، ومنها طرق التعليم التلقينية وطغيان الجانب الإداري على القيادة التربوية .

فالطرق التعليمية السائدة في مدارسنا لم تعد بمنأى عن المقاربة الأمنية، فالتلقين هو مبدأ التعليم على الرغم من أن المقاربة المنتهجة هي المقاربة بالكفاءات وهو تناقض يوحي بوجود شرخ في المنظومة التربوية، هذا التلقين الذي هو في حقيقة أمره الشكل الأكثر تنظيماً من أشكال فرض السلطة، لا يترك للطفل مجالاً للفهم والإدراك والتساؤل، لذا فمن الأهمية فهم القدرات والاستعدادات لدى الموهوبين وتوجيهها التوجيه السليم، والعمل على توسيع مداركهم في مجالات مواهبهم وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية، من خلال مؤسسات المجتمع ومنها المدرسة والوعي بأهمية الاستثمار في العنصر البشري ومحورية صناعة القائد وما تتطلبه

آليات رعاية الموهوبين قيادياً كثرة لا يمكن تضييعها. حيث يمثل المعلم الركن الأساس في عملية التعرف على الموهوبين ورعايتهم والتعاون مع أسرهم إلى جانب إعداد برامج تعليمية ونشاطات تلبى احتياجات هذه الفئة .

إن رعاية الموهوبين قيادياً وتطويرهم يتطلب في بادئ الأمر اكتشاف موهبتهم، الأمر الذي يجعلنا نتساءل:

كيف يمكن اكتشاف القدرات القيادية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وتطويرها؟ وما دور المدرسة في ذلك؟ وما الصعوبات التي يفرزها واقع المدرسة وتطبيق برامج رعاية التلاميذ الموهوبين قيادياً في المرحلة الابتدائية والتي تؤثر على صناعة القائد في مجتمعنا؟

### 1- تحديد المفاهيم:

#### 1-1 مفهوم الموهبة:

الموهبة هي طاقة بشرية يتم التعبير عنها وتمييزها في أنشطة معينة تحتاج إلى هذه الموهبة (الخفاجي، ، عسكر، 2015، ص 44 )

كما تعرف الموهبة على أنها تفاعل بين خمسة عوامل مختلفة : قدرة عامة مثل الذكاء العام والقدرة الخاصة مثل الاستعداد في مجال معين، ومتطلبات غير عقلية مثل التعلم عن التعلم أو ما وراء التعلم. التركيز على مجال معين، مفهوم ذات قوي، الاستعداد للتضحية، الصحة العقلية. ودعم بيئي مثل أولياء الأمور، غرفة الصف، الأقران، الثقافة، الطبقة الاجتماعية وفرصة مثل الأحداث العرضية، الاكتشاف العام، الحصافة، الأفعال الشخصية. وتتطلب تلك العوامل جميعها العمل معا كي يتمكن الطالب من تحقيق إمكاناته ( جونسون، 2014، ص 25) .

**1-2 مفهوم القيادة:** تطرق العديد من الباحثين والمفكرين لموضوع القيادة في محاولة منهم لبيان أسرارها ومجالاتها التطبيقية، واختلفت تبعاً لذلك تعريفات القيادة، ومن أبرزها تعريف إيفانيسفيتش (Ivancevich) وهي: " القدرة على التأثير من خلال الاتصال، على أفعال الآخرين، أفراداً وجماعات نحو تحقيق أهداف ذات معنى وقيمة وهذا يعني:

1 وجود شخص قائد - وجود مجموعة أفراد تتم قيادتهم

2 ممارسة مهارات التأثير - استخدام هذه المهارات بقصد تحقيق الهدف ( حريم، 2006، ص 216)

كما يعرفها رنيسيس ليكرت ( **Likert Rensis** ) أنها " القدرة على التأثير على شخص أو جماعة وتوجيههم وإرشادهم لنيل تعاونهم وتحفيزهم للعمل بأعلى درجة من الكفاءة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة " ( **Rensis , 1961 , p 03** ) ويتفق كل من أمبروسيو ( **Imbrosio** ) وكاردونا ( **Cardona** ) على أن القيادة هي " علاقة تبادلية للسلطة المشتركة بين أولئك الذين اختاروا أن يقودوا و أولئك الذين قرروا إتباعهم ."

وعملها القيادة عبارة عن " إجراءات يؤثر بمقتضاها شخص على باقي أعضاء الجماعة لتحقيق أهداف محددة لها

وبصفة عامة فإن القيادة تعني عدم الاعتماد على أساليب القهر، فالقيادة تقوم على الشعور الإيجابي بين القادة وتابعيهم، حيث أن تأثيرها مرتبط بالأهداف التي تسعى إليها الجماعة. بمعنى السعي لتحقيق أهداف الجماعة أو المنظمة. وبتعبير آخر فإن القيادة تقوم على التأثير في أفعال واتجاهات التابعين التي لها صلة بالأهداف المطلوب تحقيقها ( جريترج، 2004، ص 569)

### 1-3- مفهوم الأطفال الموهوبون قياديا

بالنسبة للطفل الموهوب فرغم اختلاف التعريفات التي أعطيت للمصطلح نظرا للمعايير المعتمد عليها في التعريف به، إلا أنه عموما هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا مقارنة بالفئة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من الأبعاد الآتية: ( دبراسو، 2009، ص 03)

1- القدرة العقلية العالية حيث تزيد نسبة الذكاء عن انحراف معياري واحد أو انحرافين معياريين.

2- القدرة الابداعية العالية

3- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع

4- القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية... الخ

5- القدرة على المثابرة والالتزام والدافعية العالية والمرونة والاستقلال في التفكير... الخ وسمات شخصية عقلية تميز الموهوب عن غيره.

ومنه فالأطفال الموهوبون هم من يظهرون دليلاً على إمكانية الأداء العالي في مجالات مثل القدرات العقلية أو الإبداعية أو الفنية أو القدرة القيادية أو في مجال أكاديمي خاص، ويحتاجون إلى خدمات أو أنشطة لا تقدمها عادة المدارس من أجل تنمية تلك الإمكانيات بصورة كاملة (دبراسو، 2009، ص14).

أما بالنسبة للأطفال الموهوبين قيادياً فهم الأطفال الذين يمتلكون ميزات كالذكاء والجرأة والمبادرة والجدية. ويعتقد أغلب المفكرين أن القدرات القيادية والاستعداد القيادي تزرع في السنوات السبع الأولى وبقدر التجارب الكافية في الطفولة بقدر الاكتساب من المهارات القيادية حيث تتضمن عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين قيادياً مرحلتين هما مرحلة الترشيح والتصنيف ومرحلة الاختبارات والمقاييس. ليتم إخضاعهم لبرامج رعاية التي من خلالها تتم تنمية موهبتهم ليصبحوا قادة في المستقبل.

## 2- الكشف عن التلاميذ الموهوبين قيادياً وبرامج رعايتهم .

يعتقد أغلب المفكرين أن القدرات القيادية والاستعداد القيادي تزرع في السنوات السبع الأولى، وبقدر التجارب الكافية في الطفولة بقدر الاكتساب من المهارات القيادية. يقول مونتكومري عن تربية الأطفال وتنشئتهم ليكونوا عناصر قيادية في المجتمع، إن طفل اليوم هو رجل المستقبل يجب أن يكون الغرض من صناعته بناء سجيته، ليتسنى له عندما يحين الوقت المناسب أن يؤثر في الآخرين إلى ما فيه خير، ولتتم صناعته يجب أولاً اكتشاف موهبته.

لا شك أن عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين قيادياً، والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وهي عملية يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة. ويصنف بموجبها تلميذ على أنه "موهوب" بينما يصنف آخر على أنه "غير موهوب". ومن جهة أخرى فإن نجاح أي برنامج لتعليم التلاميذ الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم .

لكن السؤال المطروح أولاً هو على أي أساس يتم ترشيح التلاميذ ووضعهم في خانة الموهوبين قيادياً؟

يمكن اكتشاف القيادات المستقبلية من خلال مراقبة بعض الصفات الهامة لدى التلاميذ والتي تشير إلى إمكانية بلورتهم كقادة مستقبلاً. وتتمثل الصفات في: (السويدان، 2006، ص 250)

1- **الذكاء:** ويبدو من خلال بعض الإشارات مثل سرعة البديهة والتفكير والكلام بأكبر من أعمارهم وعمق تفكيرهم وغيرها من الإرشادات لدى الموهوبين. ولعل اختبار الذكاء من الوسائل المساعدة على اكتشاف درجة ذكائهم.

2- **المبادرة:** تجد الطفل القائد هو الذي يحرك أقرانه وهو الذي يبادر لعمل ما مثل: تغيير اللعبة أو إدارة اللعبة أو وضع قوانين لها أو التحرك نحو مكان آخر وهكذا.

3- **الجرأة:** بعض الأطفال لديهم جرأة في الحديث أو في الدفاع عن حقوقهم وعدم الخجل ونحوها.

4- **الجدية:** فرغم ميل الأطفال للعب عموماً إلا أنك تجد جرعة الجدية والاهتمام بالأمر الهامة أكبر لدى الطفل القائد من عموم الأطفال الذين يميلون للعب دوماً.

وتتضمن عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين قيادياً مرحلتين هما مرحلة الترشيح والتصنيفية ومرحلة الاختبارات والمقاييس.

### أولاً: مرحلة الترشيح والتصنيفية

تبدأ عملية الكشف بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح، وتهدف هذه المرحلة إلى تطوير ما يسمى في المراجع الإنجليزية المتخصصة بـ **Talent Pool** ، وهي عبارة عن مجموعة التلاميذ الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور، على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق ببرامج خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة.

وتستند عملية الترشيح عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر، ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستتيرة. ولا يجوز أن يترك الأمر بدون تقنين لأن المعلمين -كما تشير الدراسات- يميلون إلى ترشيح التلاميذ الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون والنظافة والترتيب والصحة، وغير ذلك من صفات التوافق مع الروتين الصفوي والمدرسي. أما أولئك الذين يوصفون عادة بمثيري المتاعب أو المشكلات **Troublemakers** فلا يتم ترشيحهم من قبل المعلمين، برغم وجود احتمالات قوية بأن يكونوا موهوبين. ولذلك ينبغي مراعاة ما يلي لزيادة دقة المعلمين في الترشيحات :

1. تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح عن طريق توضيح أهداف البرنامج، والتعريف الإجرائي للموهبة ومصادر المعلومات التي يحتاجها المعلم، وكيفية تقدير الخصائص السلوكية في مقاييس التقدير.

2. تزويد المعلمين بتعليمات وأدوات كافية لكتابة ملاحظاتهم والتعبير عن أحكامهم التي ترتبط بشروط الترشيح.

3. تكليف المعلمين الذين يعرفون التلاميذ حق المعرفة بعملية الترشيح، وربما يكون من المناسب لو تمت هذه العملية على شكل دراسة حالة يشارك فيها المعلمون والمرشد التربوي ومدير المدرسة بعد أن يطلعوا على أهداف البرنامج ومناهجه ومراحل عملية الاختيار .

يبقى أن نشير إلى قضية هامة تتعلق بعدد التلاميذ الذين يمكن ترشيحهم في هذه المرحلة، ومن الضروري أن يعالج القائمون على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين هذه القضية قبل البدء بعملية الترشيح. إن معالجة هذه القضية تتطلب الإجابة عن عدد من الأسئلة أهمها:

- كم يبلغ عدد التلاميذ الإجمالي في صفوف المدرسة أو المدارس التي يخدمها البرنامج؟

- كم يبلغ الحد الأقصى لعدد التلاميذ الذين يمكن أن يستوعبهم البرنامج؟

- ما نوع الاختبارات التي ستطبق على المرشحين في المرحلة التالية؟

- هل سيتم اختيار كل المرشحين الذين يحققون مستوىً محددًا سلفاً من الأداء على الاختبارات اللاحقة؟

أم هل سيتم اختيار عدد محدود من أفضل المرشحين أداءً على الاختبارات؟

### ثانياً: مرحلة الاختبارات والمقاييس

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها .

ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد التلاميذ الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر، وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم. ويمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في الكشف عن التلاميذ الموهوبين في خمس فئات وهي:

- اختبارات الذكاء الفردية (مقياس ستانفورد-بينيه للذكاء مقياس وكسلر لذكاء الأطفال).

- اختبارات الذكاء الجمعية (مصنوعات ريفن المتتابعة المتقدمة / الملونة).

- اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي.

- اختبارات التحصيل الدراسي.



-اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي (اختبارات توررنس اللفظي / الشكلي) (جروان، 2014، ص ص 19، 20)

واستنادا إلى نظريات القيادة، فقد تم استنباط طريقتين لاكتشاف واختيار القادة هما: الاختيار على أساس منهج السمات، و الاختيار على أساس تحليل التفاعل.

-الاختيار على أساس منهج السمات: تقوم الطرق التقليدية في اكتشاف واختيار القادة على أساس منهج السمات و يتم ذلك في الغالب عن طريق تقدير المرشحين على عدد من السمات، التي يظن أنها تميز القادة عن غيرهم و يقوم بهذا التقدير غالبا الرؤساء في المؤسسة، و يبنون تقديرهم على أساس معرفتهم بالمرشحين و قد يتم الاختيار عن طريق تطبيق اختبارات و إجراء مقابلات مع المرشحين لتقدير هذه السمات أو قياسها، هذا وقد تسهم اختبارات الذكاء و الميول الشخصية في زيادة صدق الاختبار و بالطبع لنا أن نتوقع أن اختيارا يكون أصدق في اختبار من الاختبارات الأخرى (العجمي، 2006، ص ص 67، 68)

-الاختيار على أساس تحليل التفاعل: كان من الطبيعي أن يعاد النظر في هذه المسائل التقليدية في اختيار القادة، و كان من الطبيعي أيضا أن تتبنى هذه الوسائل على أساس النظر إلى القيادة على أنها موقفية، و على أساس الاستخدام الشامل لأساليب تحليل التفاعل و التنبؤ بالنجاح كقائد، و من ذلك ما قام به جزئيا مكتب الخدمات الإستراتيجية بالجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية في اختيار الأفراد لمهام حربية معينة مثل أعمال المخابرات، وذلك على أساس الاختبارات الموقفية، أي على أساس ملاحظة السلوك في المواقف العملية التي يختار لها القائد، و قد اشتمل الجزء الرئيسي من عملية الاختبار على برنامج استغرق ثلاثة أيام متتالية من الملاحظة و الاختبار عاش فيها المرشحون معا في جماعات صغيرة تحت ملاحظة دقيقة ومستمرة من رجال المكتب، و قد شمل البرنامج اختبارات للاستعدادات الخاصة و اختبارات إسقاطية و مقابلات متعمقة و ملاحظات عامة في ظروف عامة، و قد استنبط لهذا الغرض عدد كبير من الاختبارات الموقفية، كما اقتبس غيرها مما سبق استخدامه في الجيشين البريطاني و الألماني

و على كل يمكن القول أن هذه الاختبارات تمثل ولاشك تقدما مرضيا في أساليب اختيار القادة، و يلاحظ أن هذه الأساليب الحديثة تجمع بينها عوامل مشتركة مثل التحليل الموقفي، حرية الفرد في التعبير عن استجاباته المألوفة تبعا للموقف و الاهتمام و بالتمثيل الكلي بجانب التفاعل في الموقف الجماعي، استخدامه للتنبؤ بالنجاح في ميدان معين و يختار المنظم القادة الذين يصلحون لمختلف المواقف من بين القادة الموجودين في المجتمع و هؤلاء قد يكونون:

- قادة بحكم تعليمهم و ثقافتهم.
- قادة بحكم مراكزهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.
- قادة بحكم نزعاتهم الدينية.
- قادة بحكم حكمتهم و اتزانهم و إفادة المجتمع بما لديهم من خبرات.
- قادة بحكم عملهم أو مهنتهم أو مناصبهم.
- قادة بحكم عصبياتهم.
- قادة يمثلون مختلف جماعات المجتمع(العجمي، 2006، ص ص ، 68، 69)

و هنا يجب على الأخصائي العمل على إسناد المهمة المناسبة للقائد المناسب و لذلك عليه أن يدرس العمليات المطلوب قيادات لها، حيث تحتاج كل عملية قائدا من نوع مناسب، ويدرس الجماعات التي يراد قيادتها أو تمثيلها من حيث درجة النمو و التماسك...إلخ. ويختار القائد المناسب الذي تتوفر فيه الصفات القيادية التي يتطلبها الموقف أو العملية.

ولأن الموهوبين في الأقسام العادية يعانون من عدم توافق ما يقدم لهم من منهج تعليمي مع قدراتهم العقلية، قد لا يتمكنون من إظهار مواهبهم، وهو الأمر الذي يجعل من نمو مواهبهم وقدراتهم بطيئا ومحدودا، وبالتالي يفقدون روح التحدي ويصابون بالكسل الذهني. كما أنهم سيختارون الأداء دون المتوقع في المدرسة، من خلال البحث عن مهام سهلة والأداء بصورة غير بناءة، وإظهار عادات دراسية سيئة والتمرد على المعلمين. وهو ما يفرض تأهيل معلمي موهوبين متفرغين للعمل في هذا المجال في المدارس يساعد على تسديد كثير من أوجه القصور في تقديم فرص تربوية لجميع التلاميذ لإبراز مواهبهم وتنميتها.

حيث لا تقتصر أهمية وجود معلم الموهوبين في المدرسة على توفير فرص اكتشاف المواهب وتنميتها بل يتعدى ذلك إلى تقديم خدمات لمعلمي الأقسام الدراسية وأولياء أمور التلاميذ الموهوبين. حيث يعمل المعلم المتخصص بصورة أكثر تركيزا مع معلمي الأقسام الدراسية وأولياء الأمور لتوفير خبرات تربوية داخل الصفوف الدراسية والمنازل تتناسب وقدرات التلاميذ الموهوبين.

حيث تتم آلية تنفيذ البرنامج المدرسي: كالآتي:

المستوى - عنوان البرنامج- البرنامج الرئيس- مهارات التفكير المساندة- المهارات الشخصية المهارات الأساسية والاجتماعية الفئة المستهدفة.

-المستوى: المستوى الأول

- يحدد عنوان البرنامج من طرف التلاميذ.

- البرنامج الرئيسي: مثلا الابداع.

-مهارات التفكير المساندة: العصف الذهني.

-المهارات الأساسية: تلخيص الأفكار - القراءة والكتابة الناقد - كتابة التقارير .

-المهارات الشخصية والاجتماعية: مهارة التحدث والاستماع والاستطلاع.

-الفئة المستهدفة: الرابعة ابتدائي.

ولأن المهارات القيادية يمكن تطويرها من خلال رعايتها، فقد اهتمت مجموعة من الدراسات بتطوير المهارات القيادية التي تؤثر على تربية التلاميذ الموهوبين، ومنها دراسة سميث وروس (Smyth & Ross, 1999) التي هدفت إلى تنمية المهارات القيادية لدى التلاميذ الموهوبين داخل الصفوف الدراسية، من خلال التعامل مع مجموعات صغيرة من التلاميذ، والتي أجريت على عينة قوامها 25 تلميذا من الموهوبين في الصفوف الدراسية من الرابع وحتى السادس الابتدائي. وقد قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات بالطريقة التالية: المجموعة الأولى تضم 16 تلميذا موهوباً موزعين على خمس مجموعات، المجموعة الثانية تضم 12 تلميذاً موزعين على ست مجموعات بحيث تحوي ثلاث مجموعات على تلاميذ موهوبين وثلاث مجموعات أخرى على تلاميذ عاديين، المجموعة الثالثة تضم 22 تلميذا وزعوا على ثلاث مجموعات كل مجموعة تضم تلميذا موهوباً واحداً والبقية عاديون تم تقديم برنامج يتمثل في معلومات عن القيادة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها أن السلوك القيادي قد تطور لدى الموهوبين بعد التجربة، كما تبين أن القيادة تظهر بوضوح أكثر لدى التلاميذ الموهوبين، إذا كانت المجموعة الصغيرة التي يعملون ضمنها تضم تلاميذ غير موهوبين

### 3- المدرسة و مشكلات الموهوبين قياديا:

يشير الواقع التربوي الحالي إلى أن المنهج الدراسي يفرض قيوداً على تعلم كثير من المهارات الحياتية المهمة ومنها المهارات القيادية. ومن خلال البحث والاطلاع في هذا المجال فإن الاهتمام بمهارات القيادة لدى التلاميذ بصفة عامة والموهوبين بصفة خاصة لم يحظ بالاهتمام والرعاية المنشودة في المؤسسات التعليمية، حيث نلاحظ أن هناك قصورا في تلك المؤسسات التعليمية في جانب البرامج التدريبية المتعلقة بمهارات القيادة الإبداعية للتلاميذ الموهوبين وتمييزها. كما لا يوجد اهتمام بشريحة التلاميذ الموهوبين قياديا

ولا برامج للكشف عنهم وتمييزهم من أجل إعدادهم ليكونوا قادة في المستقبل. كما أن البرامج التعليمية في المدارس تصمم وتوضع حسب مستوى التلاميذ عاديي الذكاء، وهو ما يجعل الموهوبين يلجؤون إلى الانسحاب من التفاعلات التعليمية والاجتماعية بالمدرسة، أو إظهار العدائية المستمرة للمحيطين بهم. وهو ما يساهم في تضييع ثروة هامة من شأنها خدمة المجتمع لاحقاً. لذا فإن هذه البرامج غير كافية أو مناسبة للتلاميذ الموهوبين، وهو ما يفرض جعل المناهج الدراسية أكثر انفتاحاً، بحيث تتضمن خبرات جديدة تساهم في تنمية المهارات القيادية لدى التلاميذ .

وهنا يذكر فتحي عبد الرحمن جروان في دراسة أجراها على الموهوبين عددا من المشكلات التي يعانيها الموهوبون في وسطهم الأسري والمدرسي والمتمثلة في: ( جروان، 2014، ص ص 15، 16)

-عدم كفاية المناهج الدراسية العادية في الاستجابة لحاجاتهم وقدراتهم.

-الملل والضجر من الروتين المدرسي.

-تدني مستوى التحصيل الدراسي.

-إخفاء القدرات للتكيف مع الأقران والمعلمين.

-تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأشقائهم الأكبر سناً.

-اتجاهات الآخرين السلبية نحو موهبتهم.

-الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين.

-التوقعات المرتفعة التي غالباً ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.

-النمو غير المتوازن بين الجانبين العقلي والانفعالي.

-ضياح 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة لمن تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر.

-شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.

مضايقة رفاقهم لهم بالسخرية أحياناً، وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحياناً أخرى

-الشعور بالحيرة والتردد في مواجهة موقف الاختيار الدراسي الجامعي أو المهني، لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.

-الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم، وعجزهم عن الفعل أو التأثير فيها.

-الشعور بالعزلة واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين ورفض القيام بأعمال معادة، ومقاومة السلطوية وتدني الدافعية والاكنتاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.

-الاكنتاب الذي يخفي غالباً وراء ستار الملل.

-المنافسة الزائدة والانطواء الذاتي وقلة الرفاق الموثوقين.

-الإعاقات أو الصعوبات المخفية مثل صعوبات التعلم.

#### خاتمة:

التغيير الإيجابي في المجتمع يبدأ من تكوين الصغار الناشئة على القيم الأساسية في القيادة والتنمية الذاتية. ونظراً لأهمية تنمية الموهبة يتعين على مؤسسات المجتمع ومنها المدرسة التعرف على التلاميذ الموهوبين قيادياً مع وضع خطط وبرامج لرعايتهم. حيث تساهم المناهج الدراسية التلاميذ الموهوبين في القيادة على تطوير موهبتهم، فالموهوبون في كثير من المجتمعات ثروة مهملة وغير مستثمرة وذلك لعدم التعرف عليهم والكشف عنهم في كثير من الأحيان بسبب عدم اهتمام البيئة المحيطة بمواهبهم، وبذلك قد يعيش الموهوبون قيادياً طوال حياتهم دون أن تكتشف قدراتهم أو تتاح لهم فرص المساهمة في تقدم مجتمعاتهم وذلك بتوظيف مواهبهم في مجالات القيادة للنهوض بالمجتمع ورقية.

إن البرامج التعليمية والتربوية في المدارس العادية تصمم وتوضع حسب مستوى الأطفال عاديي الذكاء، لذا فإن هذه البرامج غير كافية أو مناسبة للتلاميذ الموهوبين. لذا أصبح من الواجب إيجاد برامج تعليمية إضافية تركز على الجوانب الخاصة والمواهب المتميزة التي تعنى بها البرامج الدراسية.

## قائمة المراجع:

- 1- جريتبرج جيرالد ، روبيرت بارون، 2004، إدارة السلوك في المنظمات، تر رفاعي محمد رفاعي، اسماعيل علي بسيوني، دار المريخ للنشر، السعودية.
- 2- حريم حسين ، 2006، مبادئ الإدارة الحديثة ، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان .
- 3- دبراسو فطيمة، جانفي 2009، دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، جامعة بسكرة.
- 4- **nc Graw-hm, New York, 1961. patterns of management the new** ,  
**1961 Rensis Likert ,**
- 5- جونسون سوزان ، 2014، التعرف على الطلاب الموهوبين، تر غسان خضير، مؤسسة العبيكان، الرياض .
- 6- السويدان طارق ، 2006، فيصل باشراحيل، صناعة القائد، دار الأندلس الخضراء، جدة .
- 7- الخفاجي طالب محمود ياسين، علاء صاحب عسكر، جانفي 2005، الموهبة وإشكالية تداخل المفاهيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 13، جامعة تكريت.
- 8- جروان فتحي عبد الرحمن ، 2014، رعاية الموهوبين، الإستراتيجيات والإجراءات، المركز العربي للتدريب التربوي، الدوحة.
- 9- العجمي محمد حسنين ، 2006، القيادة التربوية : الاشراف التربوي الفعال والإدارة الحافزية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

## الإصلاحات التربوية في الجزائر - مبررات ومعوقات

## Educational reforms in Algeria – justifications and obstacles

د. يحيى فاطمة

ط.د. فور خديجة

جامعة البليدة-2-لونيسى علي

جامعة البليدة-2-لونيسى علي

## الملخص:

أعطت المجتمعات أهمية بالغة للمدرسة ، ولمناهجها التعليمية ، من خلال متابعة ما يدور فيها وتدارك النقائص والعيوب عن طريق الإصلاحات .ونظرا لخصوصية كل مجتمع من حيث مساره التاريخي ونموه الاجتماعي بكل أبعاده الاقتصادية ، السياسية و التربوية.فقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال إصلاحا تربويا بغرض التكيف مع الأهداف وإستراتيجية الخطط الإنمائية المتبعة آنذاك .وقد تبنت وزارة التربية والتعليم منذ بضع سنين في إطار ذلك جملة من الإصلاحات شملت المنظومة التربوية بما فيها المناهج التربوية وطرق التدريس القديمة والحديثة وذلك بتطبيق المناهج الجديدة المبنية على أساس الكفاءات ابتداء من التعليم الأساسي سابقا والتعليم الابتدائي حاليا إلى التعليم الثانوي. والظاهر من ذلك أن اللجان التربوية المتخصصة في هذا الإصلاح قد قطعت شوطا كبيرا في إنتاج وإعداد هذه المناهج الجديدة المبنية على فن الكفايات والمقاربة بالتدريس بالكفاءات.

لكن هذه الإصلاحات عرفت عدة معوقات ومشاكل أثرت كثيرا على نتائجها وفعاليتها منها ضعف مستوى التلاميذ وارتفاع مستويات الرسوب والتسرب والعنف.

الكلمات المفتاحية: الإصلاحات - التربية - الجزائر - مبررات - معوقات

## Summary:

Communities have given great importance to the school and its educational curricula, by following up on what is going on in it and rectifying shortcomings and defects through reforms. Given the specificity of each society in terms of its historical path and social growth in all its economic,

political and educational dimensions. Since independence, Algeria has known an educational reform in order to adapt to The goals and strategy of the development plans used at the time. The Ministry of Education adopted a few years ago, within the framework of this, a number of reforms that included the educational system, including the educational curricula and the old and modern teaching methods, by applying the new curricula based on competencies, starting from basic education previously and primary education now to education. secondary. It appears that the educational committees specialized in this reform have made great strides in producing and preparing these new curricula based on the art of competencies and the approach to teaching with competencies.

However, these reforms encountered several obstacles and problems that greatly affected their results and effectiveness, including the poor level of students, high levels of repetition, dropouts, and violence.

**Keywords: educational reforms – Algeria – justifications – obstacles**

مقدمة:

تطورت المدرسة الجزائرية عبر عدة مراحل وحققَت إنجازات معتبرة من حيث الهياكل القاعدية وعدد المدرسين والأساتذة وخبراتهم ، وعدد المؤطرين والمفتشين ، وأدوات الدعم والوسائل البيداغوجية ، وكلها إنجازات معتبرة تجسدت نتيجة تضحيات جسام ومجهودات قدمتها الدولة الجزائرية رغم الأزمات الاقتصادية والأمنية التي عرفتتها الجزائر .

والدليل على ذلك المبالغ المالية الموجهة لقطاع التربية الوطنية وعدد التلاميذ على مقاعد الدراسة نتيجة ارتفاع مستوى النمو الديموغرافي وانتهاج سياسة ديمقراطية التعليم ومجانيته.

وقد تضاعف عدد التلاميذ المتمدرسين في الجزائر عشر مرات في الدخول المدرسي لسنة 2008 مقارنة مع أول دخول مدرسي غداة الاستقلال في شهر أكتوبر 1962 ، وبلغت نسبة التمدرس في سنة 2008 ( 97% ) وقد كانت في سنة 1965 لا تتجاوز 45% .



ورغم الاهتمام الكبير من قبل الدولة الجزائرية بالتربية باعتبارها استثمارا إنتاجيا واستراتيجيا. فهناك شبه إجماع على أن المنظومة التربوية الجزائرية تعاني من عدة نقائص ومشاكل ، منها ضعف مستوى التلاميذ وارتفاع مستويات الرسوب والتسرب والعنف . وعدم تحقيق المنظومة التربوية للأهداف المسطرة ، وعدم تلبية حاجات المجتمع من مختلف المهارات المهنية المتخصصة ، وهي عوامل تحتاج إلى إصلاح ومعالجة وهو أمر أصبح يحدث في كل دول العالم . هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية عدة إصلاحات ، أهمها اعتماد المدرسة الأساسية كما جاء في أمية 1976 إلى جانب ذلك وقعت إصلاحات أقل شأنًا من الناحية التشريعية والتنظيمية على قطاعات التعليم الأساسي والثانوي والتكوين المهني والتعليم العالي.

وقد كان الاهتمام بإصلاح المنظومة التربوية هو الدافع وراء إنشاء المجلس الأعلى للتربية سنة 1997 وهو الدافع الأساسي لإنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ، والتي نصبت من طرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 13 ماي 2000.

إلا أن مشاكل المنظومة التربوية في الجزائر لم تجد لها حولا بطريقة عادية سلسة وإنما تعثرت لأسباب غير تربوية وهكذا أنشأ المجلس الأعلى للتربية وتم حله ليستخلفه باللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتي بدورها وجهت بمجموعة من التحفظات أثارتها الصحافة الوطنية وبعض المربين ونقابي القطاع التربوي، وهكذا تحول الإصلاح التربوي من عملية عادية شبه روتينية إلى أشكال استعصى حلها.

ومن هذا المنطلق .سناول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على معوقات الإصلاحات التربوية بالجزائر والتي حالت دون وصول المدرسة الجزائرية رغم كل المجهودات إلى تحقيق النتائج والاهداف المطلوبة.

### 1- تاريخ وتطور المنظومة التربوية في الجزائر:

تمثل التربية عماد كل أمة ،وبها يحافظ المجتمع على المثل العليا النابعة من تاريخ الأمة وتراثها وعقيدتها الروحية وحضارتها وثقافتها إذ تمثل المنظومة التربوية قوة أساسية في التوجيه والتطوير والتنمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكذا الاستفادة من سبل المعرفة

-إن المتطلع لتاريخ وتطور المنظومة التربوية الجزائرية يجد انها مرت بعدة مراحل ،ولكل مرحلة مميزاتا وسماتها التي تميزها عن غيرها من المراحل ، ويعود هذا الاختلاف للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي كان لها الدور في تشكيل المنظومة التربوية

فلقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من امية و فقر و جهل وغيرها من العوائق ، و امام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات و المبادئ و المفاهيم ، وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموح المجتمع الجزائري في التنمية و كذا ابراز هويته وبعده الثقافي و الوطني في تجسيد حقه في التربية و التعليم.

حيث وضعت المنظومة التربوية عدة امور في الاعتبار منذ الاستقلال من بين الثوابت و المتمثلة في البعد الوطني ، و البعد الديمقراطي ، و البعد العصري ، و هي الأبعاد التي تحدد الشخصية الوطنية ، أين تم تنصيب لجنة الاصلاح التربوي غداة الاستقلال في سنة 1964 ، و شهدت بعد ذلك عدة تغيرات و عدة مشاريع ، منها مشروع سنة 1973 و مشروع وثيقة الاصلاح في سنة 1974 ، التي تجسدت في أمرية 1976 ، و بعدها دستور 1996

و أخيرا اصلاحات 2003 فالمتتبع يجد ان مدة 48 سنة تمثل عمر المنظومة التربوية الجزائرية ، فبرغم من أن الوضعية الاجتماعية التي ورثتها الدولة الجزائرية إلا أن قضية التربية ظلت الشغل الشاغل للمجتمع الجزائري عبر تاريخه ، و التي تهدف إلى تمكين المواطن من الاندماج الواعي و الهادف في عصره و المساهمة الايجابية في صياغة و اثراء الحضارة الانسانية فلقد ظلت الاهتمامات تمثل الصدارة في مطلب الحركة الوطنية في الخمسينات من القرن الماضي ، و ذلك ما تجسد في ميثاق أول نوفمبر 1954، التي تقر أن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء.

و بعد الاستقلال كذلك بقي ميثاق هو المرجعية ، فالنظام التربوي كان تابع لنظام الدولة ، و الذي كان نظاما اشتراكيا حيث يقوم النظام الاشتراكي على العدالة الاجتماعية و المساواة في الحقوق ، و قد كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الحاكم ، كان الميثاق الوطني يركز على بناء الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الاسلامي و اللغة العربية التي تعد الوعاء الحضاري و أداة الثقافة ، و كذا اللغة الامازيغية و التاريخ و الثقافة لكن بالرغم من سعي النظام في تلك الفترة الى التعريب في كل الاطوار من المنظومة التربوية إلا أن ازدواجية اللغة كانت حاضرة في تلك الفترة بشكل كبير ، خاصة وان أواخر الستينات و أواخر السبعينات لا تزال تحمل آثار الاستعمار الفرنسي ، بالرغم من الجهود التي قام بها الرئيس الراحل (هواري بومدين) الذي سعى إلى توسيع التعليم على كامل التراب الوطني، لكي يستفيد منه كل أفراد المجتمع ، حيث كان مشروع الرئيس الراحل برنامجا و اسعا و قويا وله من الأهمية بما كان ، خاصة بعد ما اعتمد على المنظومة التربوية كقاعدة للبناء و التنمية و التطلع إلى الرفاهية و المساواة من جهة أخرى.

و بعد أحداث أكتوبر 1988 و دستور 1989 ، و دخول الجزائر التعددية الحزبية السياسية ، و التي أصبحت نقطة بارزة في تاريخ المجتمع الجزائري ، و كان التعدد في اختلاف الرأي فيها يتعلق بتنظيم المجتمع الجزائري

وتعد الأيديولوجيات ودخلت الجزائر في نظام السوق، لكن الملاحظ يجد بأن المنظومة التربوية بقيت تابعة للنظام الاشتراكي فترة التسعينات. وهذا الوضع يطرح عدة تساؤلات من بينها، أن كانت المنظومة التربوية في نظر الحكام، والرؤساء في تلك الحقبة، لكن بالرغم هذه الوضعية إلا أن المنظومة التربوية شهدت تطور من حيث العدد على مختلف أبعاد سواء من حيث التعداد العددي للمتعلمين، أو التأطير التربوي، أو من حيث الهياكل المنشآت والبنائات، حيث أدى التزايد في نسبة السكان إلى التطور في أعداد المتعلمين منذ سنة 1963 حيث تضاعف العدد 8 مرات في سنة 1993، فالتعدد تضاعف في ظرف 30 سنة، أما بالنسبة للأعداد المعلمين الاساتذة ففي نفس الفترة قد تضاعف ب 12 مرة حيث كان عدد المعلمين و الاساتذة سنة 1963 يقدر ب 23612 وأصبح يقدر ب 283344 سنة 1993، ملاحظة انخفاض في نسبة المعلمين والاساتذة الأجانب، أما بخصوص تطور عدد المؤسسات التربوية فلقد تطور العدد وتضاعف ب 6 مرات في سنة 1963 كانت 2666 ومؤسسة لتصبح 17394 سنة 1993، أما من حيث ميزانية التسيير فقد قدرت النسبة ب 20% سنة 1964 من ميزانية الدولة لتصبح 21.6% سنة 1992

وهذه تمثل إحصائيات سنة 1993، أما إحصائيات سنة 1997، فكتشفت عن تزايد أكثر في المنظومة التربوية، فلقد قدر عدد المتعلمين ب 107111062 متعلم أما عن المعلمين فقد ب 322904 معلم أستاذ إضافة إلى 638 معلم وأستاذ أجنبي. وأما عدد المؤسسات التربوية فقدت ب 19564 مؤسسة، بخصوص الميزانية فقد قدرت ميزانية التسيير 640600000 مليون دينار جزائري والميزانية العامة 723500000 مليون دينار جزائري خصص لميزانية التجهيز .

وبذلك المنظومة التربوية في تزايد مستمر من حيث العدد، هذا نتيجة التطور الاجتماعي

## 2- سياسة المنظومة التربوية في الجزائر:

تمثل السياسة التربوية جملة المبادئ و القواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية، والاتجاهات الرئيسية التي تجدد وجهة حركتها في المجتمع نحو الاهداف الكبرى التي يراها المجتمع صالحة للأبناء خلال حقبة زمنية محددة، هي تمثل رؤية المجتمع

فالسياسة التربوية تمثل النهج المتبع أو الوجهة المتمسكة بجملة مبادئ وقيم تعبر عن المجتمع تطمح إلى تحقيق مطالب المجتمع. تمثل السياسة التربوية أحد أهم أركان السياسة العامة في جميع الدول وتعتبر عملية وضع السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط و النمو لجميع البلدان كونها موجهة للتفكير و الاهداف و الوسائل و الاجراءات مصدر للتغيير و التربية و المخرجات المؤهلة في مختلف المجالات التي يحتاجها المجتمع، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بتخطيط سليم للسياسة التربوية داخل التخطيط الوطني و التطور

الاجتماعي. وتتسم السياسة التربوية التي تسعى إلى التطور بالثبات النسبي و المرونة و الاستمرار، وأن تكون منبثقة من فلسفة المجتمع وتعبّر عن تطلعاته وطموحاته، وتحقيق العدالة التربوية وتكافؤ الفرص أمام الجميع

2-1 غايات السياسة التربوية:

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لتحقيق الغايات التالية

أولاً-بناء مجتمع متكامل متماسك معتز بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على:

1-الهوية الوطنية المتمثلة في الاسلام عقيدة وسلوكا وحضارة ،العروبة حضارة وثقافة ولغة ،في الامازيغية ثقافة وتراثا وجزء لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية.

2-روح الديمقراطية :والتي تسعى لتحقيق القيم التالية:

-احترام حقوق الانسان وحقوق الطفل

-حرية التفكير و التعبير واحترام الرأي الآخر

-العدالة الاجتماعية

3-روح العصرنة و العالمية والتي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات و التحديات وذلك بالتحكم في العلوم الجديدة و التكنولوجيات المستحدثة و التحلي بالقيم الانسانية النبيلة

ثانيا:تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله ل:

1-بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر .

2-توطيد الهوية الوطنية

3-ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الامة وحضارتها وتكون منفتحة على الثقافة العالمية.

4-امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات المستقبل والتكيف مع مستلزمات العصر .

الظروف و المبررات التي أدت إلى إصلاح المنظومة التربوية:

يعتبر إصلاح المنظومة التربوية سياسة عامة وضعتها الجزائر نهاية 2000، لادخال تحسينات على المنظومة التربوية قصد تحسين نوعية ومردودية وجودة خدماتها بعد ما أصبحت تعانيه من اختلالات هيكلية ووظيفية أثرت سلبا على أدائها وباعتبارها برنامج، فهي تتكون من ثلاث أركان منسجمة ومتكاملة هي:

-الاهداف التي ترغب الدولة في تحقيقها بهذه السياسة

-المناهج التي تتبعها للوصول إلى تلك الاهداف.

-الوسائل التنظيمية و المالية والبيداغوجية و البشرية التي تتطلبها عملية تنفيذ السياسة التربوية.

\*إن سياسة الاصلاح التي رسمتها الحكومة لتصحيح الاختلالات الهيكلية و الوظيفية التي تعاني منها المنظومة التربوية وتمنعها من أداء الدور الذي تكونت من أجله منذ الاستقلال عام 1962 والمتمثل في التنمية، التحرر الوطني عن طريق التربية و التعليم.ولاجل محو آثار الاستعمار الفرنسي الاستيطاني وتلبية حاجات المجتمع وتنمية العنصر البشري الكفاء والسهرعملية البناء الوطني

والمفروض في هذه السياسة العامة التي وضعت لاصلاح المنظومة التربوية لاجل حل مشاكلها وبلوغ أهدافها لاحداث تغيير فيها باعتبارها الموضوع الذي صنعت من أجله.لأن كل سياسة عامة تحتوي على فكرة الهدف وتعبّر عن جماعة أو تنظيم معين.وتحمل فكرة التغيير في القطاع الذي تصنع من أجله .

لأن كل إصلاح مهما كان موضوعة وحجمه وهدفه يعتبر محافظا على التنظيم الذي يتم فيه، فيجري تغييرا جزئيا وتدرجيا من أجل تكييف ذلك التنظيم، مع الاوضاع السياسية و الاقتصادية والثقافية، الداخلية والدولية. لان الاصل في الاصلاح أن يكون تدرجيا في منظور تطوري، ويكون ملازما للعمل التربوي نابعا من طبيعة النشاط التقويمي نفسه، فكل تعديل أو تقنين، وكل تنظيم في أي مستوى من المستويات هو بالضرورة عمل اصلاحي.

لذلك فاصلاح المنظومة التربوية يتطلب وضعها في حالة تغيير جزئي ومستمر نحو الاحسن وليس اصلاح انقلابي على مكتسبات المدرسة، ونحو تثبيت واثمين المكتسبات التي حققتها المدرسة، في مجال استعادة مقومات الهوية الوطنية وديمقراطية والزامية ومجانية التعليم، والتغيير المستمر أصبح إجراء متكرر في حياة المنظومة التربوية.

## 3- مشكلة المنظومة التربوية:

إن ظهور مشكلة المنظومة التربوية الجزائرية والاعتراف بها من طرف الحكومة ، وادخالها في أجندتها السياسية في عام 2000 ، اتخذ مسارا طويلا ، أنطلق منذ بداية التحول الديمقراطي الذي أقره دستور 1989. الذي أدى الى بداية الانتقال من الاحادية إلى التعددية ومن هيمنة الدولة على المجتمع إلى بداية الاستقلال بينهما و إلى ظهور الصحافة المستقلة والجمعيات مما ساعد على بداية المشاركة السياسية والمواطنة.

هذا الوضع السياسي الجديد تميز بالصراع بين القوى السياسية والثقافية التي لها علاقة بالتربية والتعليم ففرضت العديد من المطالب والانتقادات التي كانت تعتبر من الطابوهات في السابق ، وكانت المنظومة التربوية من اهم المواضيع التي تعرضت للنقد بسبب الانتماءات السياسية المختلفة للمعلمين والاساتذة والاعلاميين وقادة الأحزاب ، مما أدى إلى بداية تسيبها ومن ثم إلى عدم استقرارها وعدم استقلالها ، وبدأ التفكير في اصلاح المنظومة التربوية بتكوين المجلس الأعلى للتربية الذي أنشئ سنة 1996 .ومما جاء في التقرير الذي أعده هذا الأخير الملاحظات التالية:

معاناة المدرسة من القيود الايديولوجية كالاستدراكية ،غياب تصور شامل للسياسة التربوية،إهمال وتهميش لأطراف الفاعلة في المنظومة التربوية من طرف السياسات التربوية السابقة.

فدخلت المدرسة منذ 1989 في سوق المزايدات والمساومات السياسية و أصبحت توصف بالمریضة والمنكوبة وتنتج الارهاب والبطالين ، وانقسم الرأي العام الوطني حولها إلى اتجاهين:

**الاتجاه الأول :** ويضم المدافعين عن المدرسة الأساسية ، وعن منجزاتها ويعتبرها مكسبا لا يمكن التخلي عنه ، بالرغم من المشاكل التي تواجهها ، كالسلبيات التي علقت بها بسبب السياسات التي طبقت عليها ، وهيمنة الرؤيا الجزئية والتدرجية عليها كالاتهام بالكتم على حساب الكيف ، ووضع برامج دون تنسيق مع القطاعات الأخرى في المجتمع.

كما أنها لم تقم بوضع سياسة خاصة بتكوين المكونين في جميع مراحل التعليم وتضاف سلبيات عديدة أخرى ، كالتسرب المدرسي والاحتفاظ في الاقسام ، ونقص الوسائل البيداغوجية وعدم اشراك الاساتذة والمعلمين في تقييم المنظومة التربوية . ووضع السياسات اللازمة لها.

**الاتجاه الثاني :** يتكون من خصومها السياسيين كالمفرنسين والعلمانيين الذين اتهموها بالمسؤولية عن انتاج الرداءة والبطالين والارهاب والأصولية وعن تأخر المجتمع وعدم قدرته على مواكبة التطور التكنولوجي والعلمي الذي يحدث في العالم.

فاستعملوا نفوذهم الواسع في المستويات العليا للسلطة وعلى وسائل الاعلام وجندوا الرأي العام والادارة والسلطة وكل حلفاءهم في الأحزاب السياسية ، فأقنعوا السلطة بما روجوه من أكاذيب ومغالطات وتشويهات حول المدرسة ، رغم ماحققته من نتائج وانجازات كبيرة لم تحققها القطاعات التي كانت تحظى بالأولوية . في مخططات التنمية الوطنية كالصناعة والزراعة والخدمات

فتم الاعتراف بمشكلة المنظومة التربوية في الصورة السلبية التي وصفها بها رئيس الجمهورية في خطابه بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية بتاريخ 13 ماي 2000.

فقد قام رئيس الجمهورية بتعيين وتكليف اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية ومنح لها مهلة 9 أشهر لاعداد تقرير وطني شامل تشخص فيه الجوانب الايجابية والسلبية ، وكذا الاختلالات العضوية والوظيفية التي تعاني منها المنظومة التربوية ، وتقديم الاقتراحات الملائمة عن طريق إصلاحها وإخراجها من أزمتها المتعددة الأبعاد والجوانب والآثار.

#### 4- لجنة إصلاح المنظومة التربوية:

بعد إدخال مشكلة التربية والتعليم في اجندة الحكومة ، وترتيبها كورشة من ورش الاصلاحات ، تقرر إنشاء اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية في 9 ماي 2000 التي كلفت تشخيص وضعية المنظومة التربوية وتقييمها واقتراح الاصلاحات اللازمة لها ، وتقديم تقريرها إلى رئيس الجمهورية خلال مدة 9 أشهر.

#### 4-1 مضمون سياسة اصلاح المنظومة التربوية:

بعدما انتهت اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية عملها وقدمت تقريرها لرئيس الجمهورية عقدت الحكومة خمس اجتماعات خصصت لدراسته ، وتم التركيز على الجوانب التي تضمنها التقرير الذي أعدته اللجنة ، كالجانب المتعلق بتشخيص المنظومة التربوية والتحديات التي تواجهها والمحاور التي يركز عليها الاصلاح ، والتي تعتبر مضمون سياسة الاصلاح التربوي التي تقررت سنة 2000 ، وبدأ العمل بها منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا ، وتضمنت المحاور الثلاثة التالية

### المحور الأول : إصلاح النظام البيداغوجي

تتناول هذا المحور الجوانب التربوية وبرامج الشعب والتخصصات بالاطوار الثلاثة ، الابتدائي ، المتوسط والثانوي وذلك من خلال اصلاح برامج التعليم ، ووضع جيل جديد من الكتب المدرسية تمح مجانا . واستعمال الرموز العلمية بالفرنسية في شعب العلوم والرياضيات والفيزياء والكيمياء ومن اليسار إلى اليمين ورد الاعتبار لشعب الامتياز في الرياضيات الأساسية والرياضيات التقنية والفلسفة ، وإصلاح برامج التربية الإسلامية والتربية المدنية .رد الإعتبار لتعليم التاريخ والفلسفة في كل المستويات .وتعميم التربية الفنية في كل المستويات .كما تم رد الاعتبار للتربية الرياضية والبدنية مع جعلها الزامية لجميع التلاميذ .ودعم تعليم اللغة العربية ، وترقية وتنمية تعليم الأمازيغية في المدارس .وإدخال تعليم اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الاولى متوسط ، ووضع استراتيجية خاصة بمحو الأمية . وتعميم استعمال التقنيات الجديدة للاعلام الآلي والاتصال.

### المحور الثاني:

تم التركيز فيه على التكوين وتكوين المكونين ، وذلك من خلال تأسيس منظومة جيدة للتكوين وتحسين مستوى المؤطرين التربويين والمسيرين والاداريين وذلك عن طريق اتباع عدة اجراءات تضمنت على الخصوص المجالات التالية :تكوين معلمي الابتدائي من المتحصلين على شهادة البكالوريا في فترة تدوم ثلاث سنوات بمعاهد التكوين وتحسين المستوى ، تكوين أساتذة التعليم المتوسط لمدة 4 سنوات بعد حصولهم على البكالوريا . وتكوين أساتذة التعليم الثانوي الذين تحصلوا على البكالوريا في المدارس العليا لمدة 5 سنوات ، تكوين أساتذة التعليم الثانوي تكنولوجيا الذين تحصلوا على البكالوريا بالمدارس العليا للتعليم التكنولوجي ، وضع نظام لتحسين وتأهيل موظفي قطاع التربية والتعليم وإعادة الاعتبار لسلك المعلمين.

### المحور الثالث:

نص هذا المحور على إعادة تنظيم المنظومة التربوية من خلال فتح المجال للاستثمار الخاص في التربية والتعليم كما تمت إعادة هيكلته إلى أربعة أطوار ، التحضيرية ، الابتدائي ، المتوسط ، والثانوي.

معوقات الاصلاحات التربوية في الجزائر:

هناك العديد من المعوقات والمشكلات التي تؤرق المدرسة وتجعلها تتخبط باحثة عن منافذ للحل وأبرزها:



1-التسرب المدرسي : حيث يلاحظ تشفي هذه الظاهرة على جميع المستويات التعليمية ، خاصة بالنسبة للذكور وذلك لجملة من الأسباب على رأسها أن التعليم في وقتنا هذا لا يؤدي الى نتيجة مرضية من الناحية المادية ، فأكبر نسبة للبطالة توجد بين خريجي الجامعات ، كما أن فتح مجالات مهنية لاتستدعي تكويننا علميا عاليا ، أدى بالشباب إلى ترك التعليم والانخراط في هذه المجالات والتي على رأسها أسلاك الشرطة والجيش.

2-العنف المدرسي : فالملاحظ أن الضرب والقذف والسب وحتى القتل ، أصبحت من الظواهر المتفشية في مؤسساتنا التربوية .وهذا ليس من قبيل الصدفة وانما هونتاج تفاعلات اجتماعية وسياسية واقتصادية ، أدت تفاعلات اجتماعية وسياسية واقتصادية ، أدت الى استفحال هذه الظاهرة التي لايمكن معالجتها قضائيا وإداريا .وانما من خلال معالجة أسبابها..

3-التأطير : تعتبر مشكلة التأطير مشكلة المشكلات ، فأغلب المؤطرين ليس لديهم مستوى تعليم عالي ،الأمر الذي حد من أدائهم التعليمي ، ناهيك عن التربوي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تعاني المؤسسات التربوية من نقص التأطير وفي سبيل تغطية العجز تلجأ المؤسسة التربوية إلى سياسة الاستخلاف ، التي تجعل من عطاء المؤطر محدود لعدم ارتباطه بمنصب عمل دائم لكونه في حالة بحث عن عمل .الأمر الذي يجعل علاقته بمنصبه علاقة ميكانيكية وليست علاقة عضوية تفاعلية، والمسألة الأخرى التي يمكن ادراجها تحت هذا العنصر هي الظروف المهنية والاجتماعية التي يعيشها المؤطرون ، والتي تسمح لهم باعطاء أكبر للتأطير والتكوين.

الفراغ : وهو من المشكلات العامة ، حيث أن مسألة تأطير التلاميذ خارج أوقات التعليم الرسمية تبقى عملية فردية وغير مؤسساتية ، وذلك رغم إقامته النوادي والمراكز الثقافية ، إلا أنها غير جذابة سواء للتلاميذ وحتى الشباب نتيجة التسيير البيروقراطي ، مما يجعل الملاذ الآمن لهم هو الشارع.

هذه مجمل الاشكاليات والتي يمكننا أن نضيف لها أمور أخرى مثل غياب دور الأسرة وقلة الاهتمام بالتلاميذ ودراسة مواهبهم وشخصياتهم وقياس ذكائهم بهدف التوجيه والارشاد كما أن عقلية التصغير والاستخفاف والتحقير حدثت من انطلاقهم في طريق العلم والنجاح وهذا يلاحظ عند الذكور أكثر من الاناث اللواتي يرين مستقبلهن في تعلمهن.

ختاما نستطيع القول بأن إدخال النظام القائم على المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية يعتبر عملا جبارا، وعليه كان ينبغي أن يشارك فيه المعلمين ومسؤولين من الوزارات وخبراء أجنب .وكان ينبغي أن يكون العمل بالتنسيق مع مصلحة ما في مجال البحث والابتكار التكنولوجي والتربوي بوزارة التربية

،المصلحة التي كان سينبغي أن تستفيد من مساعدة من المؤسسات الاجنبية التي لها خبرة واسعة في تنفيذ هذه المناهج،ولكن بما أن لا شيء من هذا القبيل قد تم القيام به ،وبما أن الأرضية لم تتهيأ ،فإن الطريقة الجديدة في التعليم و التعلم والتي أقمحت على عجل من دون علم ولا استشارة الجهات المعنية ،لا يسعها إلا أن تفشل مهددة مستقبل جيل كامل من المتعلمين.

وهذا يعني أن أية عملية اصلاح طامحة إلى إعادة بناء المدرسة،انما هي عملية مسارها محفوف بالعقبات.

### \*مآخذ عن أساليب الاصلاح في المدرسة الجزائرية:

إن المنتبغ لعمليات الاصلاح التربوي في الجزائر،يرى مجموعة من النقائص والمثبطات،من أهمها

1-عدم التقييم الدقيق في واقع المدرسة الجزائرية ،كما هو الحال بالنسبة لغالبية قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي ،هناك نقص في تقييم المنظومة التربوية ،إذ أن الانطلاق ن نتائج البحوث التربوية الميدانية يوفر الكثير ويوجه الاصلاح إلى الطريق الصائب.

2-هناك تهميش للأساتذة المختصين والمربين ،فهناك مخابر علمية جامعية في علوم التربية ،لهذا من المفروض أن تسند لها عمليات التقييم والدراسة والاصلاح التربوي.

3-غياب هيكل دائم للدراسة والمتابعة ،إذ أن أي إصلاح يتطلب تقييما وتكيفا ومتابعة ،ويكون ذلك من طرف الذين رسموا خطة الاصلاح وتابعوه ورسموا الاهداف.

4-حصر الفترة الزمنية للجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية :إن عملية الاصلاح عملية مستمرة يجب أن لا تكون محدودة بالزمان ،فهي تحتاج إلى وقت طويل للتقييم،كما أن هناك حاجة إلى متابعة مستمرة،من طرف الجهات التي قررت الاصلاح،وأنت باستراتيجية الشروع فيه ضف إلى ذلك تهميش الكفاءات العلمية ،والشخ في الانفاق على المدرسة ،هذه العوامل مجتمعة ،كفيلة بتثبيط وخلخلة عملية الاصلاح التربوي في بلادنا.

### خاتمة:

يعتبر التعليم نصرا أساسيا للتنمية ،فهو يساعد على تمكين الناس من أسباب القوة وتدعيم الدول ،وللتربية والتعليم أهمية بالغة نظرا للدور الذي تلعبه المعرفة اليوم فبناء اقتصاديات المجتمع ومدى تأثيره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمط الحياة الانسان عموما،أدت إلى ظهور ما اتفق عليه بتسمية (اقتصاد المعرفة)الذي أدخل المجتمعات الحديثة في مرحلة جديدة من التطور تجاوزت بكثير ما أحدثته الصناعة

من قبل فاغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي إهتماما كبيرا لنظامها التربوي وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري الذي لا يتأثر اليوم إلا من خلال سياسة تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية، وبالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم التربوية مطلبا مهما لجميع هذه الدول.

وبالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الاصلاحات والتحويلات، منذ الاستقلال إلا يومنا هذا، تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر خاصة خلال 15 سنة الأخيرة على مختلف الأصعدة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.

ونظرا لما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من عوائق كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات المكتسبة، وما عرفه القطاع من تسرب وفشل مدرسين، أصبح من المهم جدا الاسراع في تغيير أساليب التدريس و التكوين وتحويل المضامين والمناهج الدراسية.

فمهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريس المتعلمين على كيفية التعليم و الوصول إلى المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت المحرك الأساسي لتطوير المجتمعات الحديثة، وبناء الكوادر والكفاءات القادرة على الابداع والتغيير في ظل تطور هائل لتكنولوجيات الاعلام والاتصال، أعطت الأهمية البالغة للعقول في صناعة الازدهار.

والجزائر واحدة من الدول التي أولت للنظام التربوي خلال العشر سنوات الماضية إصلاحا شاملا في مختلف مستويات التعليم، وعمدت إلى إدخال طريقة المقاربة بالكفاءات والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من التوضيح من أجل تطبيقها الأمثل في العملية التعليمية حتى تؤتي أهدافها.

### قائمة المراجع:

- 1-حمدي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 1994.
- 2-غانم العبيد، التربية والتعليم في المجتمع العربي، اتحاد الجامعة العربية للنشر، لبنان، 1985.
- 3-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998.
- 4-المجلس الاعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية وإصلاح التعليم الأساسي، الجزائر، 1998.
- 5-محمد الزبيري، المؤامرة الكبرى وإجهاض الثورة، المؤسسة الجزائرية للنشر، الجزائر، 1990.

6-وزارة التربية الوطنية ،عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية،الجزائر،1998.

7-علي الالمعي،مفهوم السياسة التربوية ،أهميتها،أهدافها ،نقلا عن:

[http://www.lagweer.com/ub/show theed php?t=2359.](http://www.lagweer.com/ub/show_theed_php?t=2359)

8-سهيل عبيدات ،السياسة التربوية في الوطن العربي،علم الكتب،الأردن،2005.9

9-عبد القادر فضيل،المدرسة في الجزائر،حقائق وإشكاليات ،دار الأمة،الجزائر،2009.

10-أحمد لشهب ،تحليل سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر،مجلة البحوث السياسية والادارية،جامعة الجزائر3،العدد الرابع.

11-أحمد لشهب ،تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر،مجلة دراسات نفسية وتربوية،العدد الثاني عشر،مارس،2015.

12-النوي بالطاهر،عائكة غرغوط،معوقات الاصلاح التربوي في ضوء مفهوم الجودة الشاملة،مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ،جامعة الوادي،المجلد1-العدد2،ديسمبر2018.

13-معدين شريفة ،حديدان صبرينة ،مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الاصلاح التربوي الجديد في الجزائر ،ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ،جامعة ورقلة.

## الاطار المفاهيمي للتعليم الالكتروني

## Conceptual framework for e-learning

زهام بدرالدين

الياس بوسهوة

جامعة المدية

جامعة المدية

baderzaham1992@gmail.com

lyesboussahoua@gmail.com

## ملخص المداخلة:

أدت التطورات السريعة في تقنيات المعلومات الحديثة إلى اقتحامها مختلف الميادين ، ومن بينها ميدان التعليم وإدراجها في العملية التعليمية ، وهو ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة أكثر فعالية في إيصال المادة التعليمية إلى المتعلمين باستخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ، ولما فيه من سرعة واقتصاد للجهد والوقت ، وهو ما يعرف بالتعليم الالكتروني الذي يعتبر من بين الأنماط التعليمية الجديدة نسبيا ، التي انتشرت في السنوات الاخيرة خاصة في الدول النامية ، والذي يركز اساسا على توفير مجموعة من الشروط والعوامل ، منها ما هو مادي كالاجهزة والوسائل المستعملة وشبكات الانترنت المناسبة ذات التدفق العالي ، ومنها ما هو مادي ومرتبطة بالعنصر البشري المؤهل للقيام بصناعة المحتوى التعليمي من جهة والمتحكم في تسيير هذه الاجهزة من جهة أخرى ، حل هذا النمط من التعليم في المنظومات التعليمية للدول لمعالجة المشاكل والصعوبات الدراسية وتدارك النقائص التي يواجهها التعليم التقليدي ، وكذا تماشيا مع التطورات السريعة التي يشهدها العالم في ظل الأزمات الصحية ، وما تقتضيه من ضرورة ايجاد بدائل يمكن بواسطتها مساندة الأزمات والتخفيف من حدتها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني ، البيئة التعليمية.

## summary:

The rapid developments in modern information technologies led to their penetration into various fields, including the field of education and their inclusion in the educational process, which led to the emergence of new, more effective forms of delivering educational material to learners using

this modern technology, and because of its speed and economy of effort and time, which is What is known as e-learning, which is considered among the relatively new educational patterns that have spread in recent years, especially in developing countries, and which is based mainly on providing a set of conditions and factors, including what is material, such as the devices and means used, and appropriate Internet networks with high flow, and some of them are not material. And linked to the qualified human element to manufacture the educational content on the one hand and the controller in the management of these devices on the other hand, the solution of this type of education in the educational systems of countries to address the problems and scholastic difficulties and remedy the deficiencies faced by traditional education, as well as in line with the rapid developments that the world is witnessing in light of the crises health, and the necessity to find alternatives by which to cope with crises and mitigate their severity.

**Keywords: e-learning, educational environment.**

#### مقدمة :

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين في ميدان تكنولوجيا المعلوماتية وانعكاسه على مختلف مجالات الحياة للدول بغض النظر عن درجة تقدمها.

ومما لا شك فيه أن تنمية وتقدم أي بلد لا يمكن قياسها بحجم مواردها المالية والمادية ، ما لم يقترن بتنمية حقيقية في مجالها العلمي الذي تنعكس أجلى صورته من خلال منظومتها التعليمية ، والاستثمار في مواردها البشرية ومدى قدرتها على تكوين معلمين مؤهلين وقادرين على مسايرة هذه التطورات في مجال تقنية المعلومات واستخدامها في مجال التربية والتعليم بأساليب جديدة ، إذ تؤثر هذه التغيرات الحديثة والسريعة بصورة كبيرة في المنظومات التربوية للدول، بإتباع أنماط تعليمية غير تقليدية كالتعليم الإلكتروني ، والتي تحتاج بدورها إلى تهيئة البيئة التعليمية وتوفير الإمكانيات الضرورية لمواكبتها.

كما أصبح التعليم الإلكتروني واقعا لا يمكن تجاهله والاستمرار في تطبيق طرائق ونظم تعليمية تقليدية ، وهو ما يحدث فجوة كبيرة بين مخرجات العملية التعليمية للدول المتقدمة (المستوى التعليمي ) التي كان لها السبق في العمل به، وبين الدول التي لا تزال تتبنى سياسات تعليمية تقليدية ، وقد بينت الأزمة الصحية التي أصابت مختلف بقاع العالم ولا تزال تداعياتها وتأثيراتها على المجتمعات إلى يومنا هذا على مختلف الميادينومبنيها ميدان التعليم، لتتضح ضرورة وأهمية مثل هذه الانماط من التعليم في تخطي الصعوبات ورفع التحديات لدى تلك الدول التي استطاعت استخدامه من مسابرة الأزمة ،على غرار باقي الدول التي تأثر نظام التعليم فيها بشكل كبير، وتبقى تلك الدول تعاني من تحديات في هذا المجال ، فهذا النمط من التعليم يتطلب توفر بيئة مناسبة ومتطلبات يجب توفرها ، فهو يعتمد على ضرورة توفر شبكة انترنت بتدفق عال ووسائل وأجهزة إلكترونية حديثة ومتطورة ، بالإضافة إلى عنصر بشري مؤهل وقادر على رفع التحديات التي يتطلبها هذا النظام التعليمي المبني أساسا على التحكم في استخدام تكنولوجيا المعلومات ومواكبتها لضمان نجاح العملية التعليمية ، وخاصة في ظل الظروف الاستثنائية الراهنة وانتشار الأزمات الصحية.

ومنة خلال ما سبق فقد حاولنا من خلال هذه المداخلة التعريف بهذا النمط من التعليم وابرار أهميته لدى مختلف الفاعلين في الحقل التربوي وأهم أهدافه التي يمكن تحقيقها من ،وما هي البيئة الملائمة التي يجب توفرها لنجاحه؟.

### 1 - مفهوم التعليم الإلكتروني:

يقصد بالتعلم الإلكتروني بأنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته الى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم وايضا مع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة، أو غير متزامنة وإمكانية اتمام هذا التعلم في الوقت و المكان ،وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته ،فضلا عن إمكانية ادارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط.

وعرفه كارلينر بأنه "التعلم الذي يتم عن طريق الحاسوب ومن خلال اي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم وفي عملية التعليم الإلكترونية يحل الحاسوب مكان الكتاب ويتم هذا من خلال البرمجيات والشبكات بعرض المادة العلمية على الشاشة بناءا على استجابة الطالب أو رغبته ويطلب الحاسوب من الطالب المزيد من المعلومات ويقدم له المادة العلمية بناءا على استجاباته". (عامر، 2007، الصفحات ص19-20)

ويعرف التعليم الإلكتروني أيضا على أنه "هو شكل من أشكال التعليم عن بعد ويمكن أن يعرف بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت

والرسومات والمكتبات الرقمية والالكترونية وغيرها، من أجل ايصال المعومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين، وعليه يمكن استخدام هذا في القاعات ومناقشة المعلومات، ويمكن أن يتعداه الى مايسمى بالفصول الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تغذيات الشبكات والفيديو وغيرها". (شذي و انتظار، صفحة 505)

## 2- أهم المصطلحات المرتبطة بالتعليم الالكتروني:

### 2-1 التعليم المدمج:

يقصد به توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوب التعليم وجها لوجه والتعليم بالاتصال المباشر، لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم أو مرشد مع المتعلمين وجها لوجه، أو من خلال تلك المستحدثات والتي لايشترط أن تكون أدوات الكترونية محددة مع توافر مصادر التعلم المرتبطة بالمحتوى وأنشطة التعلم، وعليه فالتعليم المدمج هو شكل من اشكال التعلم يعتمد على المزج بين التعليم الالكتروني والتعليم الذي يعتمد على الطريقة التقليدية من خلال التوجهات التي يقوم بها المدرس أو المرشد شخصيا.

2-2 التعليم عن بعد: هو محاولة الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم عن بعد باختلاف المناطق الجغرافية، وهذا من خلال اعتماد البرامج التعليمية أو التدريبية، مثل المؤتمرات عن بعد والانترنت ومنصات التعليم، وأجهزة الحاسوب والقنوات التلفزيونية والبريد الالكتروني وغيرها من أجهزة التوصيل والتواصل،

ويعرف ايضا على أنه توصيل المادة العلمية الى المتعلم من خلال توظيف البرمجيات والشبكات الالكترونية والأجهزة الذكية. (مهدي، 2021، صفحة 07)

تعريف الجمعية الامريكية للتعليم عن بعد: "يعرف بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعليم المختلفة للتعلم عن بعد."

حيث عرفته اليونسكو بأنه: "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم مع التأكيد أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان الكترونيا أو مطبوعا" (قودة عزيز دهمي، 2021، صفحة 464).



**2-3 المكتبة الالكترونية:**

هي المكتبة التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الالكترونية المخزنة على الاقراص المرنة أو المتراسة، أو المتوفرة من خلال البحث بالاتصال المباشر، أو عبر الشبكات كالانترنت

وتعرف بأنها المكتبة وبرامجها المحسوبة التي تقدم لمستخدميها معلومات عن فهارسها وكشافاتها وجدولها واعاراتها وتزويدها الالكتروني، وهي تقدم خدمة معلوماتية لقاعدة بيانات واحدة، مثال على ذلك خطوط بين مجموعات فردية والفهرس.

**2-4 المكتبة الرقمية:**

هي المكتبة التي تشكل المصادر الالكترونية الرقمية بكل محتوياتها، ولا تحتاج الى مبنى، وإنما تحتاج الى مجموعة من الخادمين وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام . (السيد، 2020، صفحة 7)

**3-نشأة التعليم الالكتروني:**

ان التقدم الكبير الذي شهده التعليم الالكتروني لم يكن وليد الوقت الحاضر، وإنما يرجع الى الزمن الماضي من خلال أهم الانجازات التي تمت في هذا المجال وهذه التواريخ التالية توضح التطورات التي شهدتها التعليم الالكتروني المتمثلة في مايلي:

في سنة 1651 اكتشف جون دوي المكتبة الحديثة وهذا مايعتبر بداية لظهور التعليم الالكتروني.

**1942 - حتى 1943** قام **Eckert Mauhly** بتطوير أول كومبيوتر الكتروني في مدرسة مود للهندسة الالكترونية بجامعة بنسلفانيا، وقد تم تطويره لصالح جيش الولايات المتحدة الامريكية حيث استخدم لقياس سرعة القذفالخاصة بالقنابل.

-وفي سنة 1943 استخدم بريطاني يدعى **colossus** الكمبيوتر في فك الشفرات السرية وتم العمل به بشكل اجرائي.

**1947** - تم عقد اتحاد الاتصالات العالمي **ITV** مؤتمر في مدينة أتلانتيك، حيث أقيم بمجلس النشر العالمي **IFRB**. وفي نفس هذا العام أصبح هذا الاتحاد العالمي هيئة رسمية متخصصة في أمريكا. (اسماعيل، 2009، صفحة 33،34).

هذه التواريخ تبين لنا ابرز محطات استعمال التعليم الالكتروني عبر مراحل تاريخية متعاقبة وصولا الى التطورات التي شهدها في العصر الحالي.

وفي سنة 1992 طلب الرئيس الامريكى السابق بيل كلينتون مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية، التي دعى فيها الى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الامريكية العامة، وكرد فعل قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة عام 1992 بادخال مشروع الانترنت الاكاديمي، الذي هو عبارة عن أول مدرسة اكااديمية تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن، بالاضافة الى ظهور بعض الدعوات التي تنادي بانشاء جامعة الكترونية في انجلترا من أجل تقديم مقررات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية، التي تعطي الميزة التنافسية للجامعات البريطانية مع الجامعات الافتراضية، فتطبيق نظام التعليم الالكتروني لا يقتصر على الولايات المتحدة فقط، بل امتد ليشمل دولا كثيرة وهذا كنتيجة لزيادة الطلب على تعلم اللغات الاجنبية من قبل طلبة في مختلف دول العالم، من بين هؤلاء نجد التايوانيين الذين عملوا على تطوير هذا النوع من التعليم للتمكن من اللغات وتنمية مهاراتهم الثقافية، حيث قامت جامعة هونج كونج بالصين للعلوم بإدارة التكنولوجيا من خلال اعتماد نموذج التعليم الالكتروني، بالاضافة الى بعض الدول العربية مثل مصر والجزائر التي عملت على تبني مختلف الاستراتيجيات التي يقوم عليها التعليم الالكتروني .  
(عامر، التعليم والمدرسة الالكترونية، 2007، صفحة 24، 23)

حيث اصبح التعليم الالكتروني أكثر انتشارا في الاونة الاخيرة نتيجة الحاجة الملحة الية وكذلك حدوث التغيرات المختلفة على مستوى البناءات الاجتماعية في مختلف الميادين، بالاضافة الى التطورات الحاصلة على الجانب التكنولوجي المتمثلة في الاكتشافات والاختراعات الجديدة، حيث اصبح بديلا للتعليم التقليدي خاصة في الاونة الاحيرة نتيجة الازمة الوبائية التي شهدها العالم، حيث تم الاعتماد على من أجل تطبيق الاجراءات الوقائية للحد من فايروس كورونا.

#### 4-اهداف التعليم الالكتروني :

للتعليم الالكتروني عدة اهداف من بينها اهداف اجتماعية وأخرى اقتصادية، بالاضافة الى التنمية في مختلف المجالات ومن بين هذه الاهداف مايلي:

-المساهمة في انشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنيات المعلومات القائمة على أسس ثقافية بهدف اعداد مجتمع جديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

- العمل على حل المشكلات التي تواجه الطلاب في البيئة التعليمية الواقعية، من خلال ايجاد بيئة يتوفر فيها عدد من الخصائص القادرة على مواجهة تلك المشكلات.

- تكافؤ الفرص التعليمية لأفراد المجتمع، وهذا من خلال استعمال الاجهزة الالكترونية ومختلف المكتبات الرقمية والالكترونية وكذلك الشبكات والوسائط.

- توفير واتاحة مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة للطلاب تساعدهم على تحقيق الاهداف التعليمية.

- ايجاد بيئة تعليمية تفاعلية للطلاب مع المعلمين والزلاء والمؤسسة والمحتويات التعليمية. (الكابلي، آخرون، 2012، صفحة 227)

- نشر التقنية في المجتمع واعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر.

- تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الالكتروني كتعلم اللغات الاجنبية.

- اختصار الوقت وتوفيره للطلاب والمدرسين .

- زيادة فاعلية المدرسين وزيادة عدد الطلاب والشعب.

- تقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية مثل التسجيل المبكر وادارة الشعب الدراسية وبناء جداول دراسية وتوزيعها على الاساتذة وأنظمة الاختبارات والتقييم وتوجيه الطالب. (الاتريبي، 2015، صفحة 123).

وبالتالي فإن اهداف التعليم الالكتروني تتحقق من خلال ثلاثة أبعاد والمتمثلة في ،الطلبة الذين يطمحون لتحقيق اهدافهم وهي تنمية قدراتهم التعليمية ،بالاضافة الى الاساتذة الذين يجب عليهم تطوير قدراتهم من خلال التدريب المستمر للتحكم في هذا المجال ، بالاضافة الى العملية الادارية التي تقوم بصياغة وتأطير التعلم الالكتروني من خلال البرامج المقترحة ،وعليه فالهدف الحقيقي للتعليم عن بعد توسيع المجال التعليمي والقضاء على المعوقات التي يواجهها التعليم التقليدي ،اي تبسيط العملية التعليمية.

**5- خصائص التعليم الالكتروني :** للتعليم الالكتروني عدة خصائص تميزه عن غيره من أشكال التعليم الأخرى ومن بينها نذكر :

**5-1 المرونة:**

المرونة في نقل وعرض المعلومات والمادة العلمية ومختلف أنشطة التعلم وتنوع الاختيارات والبدائل المتاحة للطلاب التي تعتبر محور التسيير المتوفرة عبر تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ، والاهتمام بوصول المحتوى الإلكتروني وتدعيمه أثناء التعلم وفق احتياجات الطالب ورغباته في أي مكان يتواجد فيه بقاعات الدراسة، أو أماكن العمل أو في المنازل بدرجة أكبر من الاهتمام بظروف التعلم المتوفرة في المؤسسات التعليمية.

**5-2 العبور الإلكتروني للمادة التعليمية:**

والذي يتمثل في حصول الطلاب على التعلم الخاص بهم من المصادر التربوية الإلكترونية المتاحة عبر سطح المكتب الخاص بالكمبيوتر وبها يسمح لكل طالب انجاز عمله بصورة فردية ،ومن الامثلة على ذلك:

-تصميم ونتاج المادة التعليمية كوصلات فائقة التداخل ومتكاملة مع الرسوم والصور الثابتة والمتحركة.

-تسجيل المواد التعليمية على أسطوانات فيديو رقمية.

-توظيف عناصر المادة والوسائط المتعددة الفائقة التداخل بالمادة التعليمية . (اسماعيل، 2009، صفحة 71،72)

**5-3 التفاعلية:**

حيث تتيح بيئة التعليم الإلكتروني تفاعل الطالب مع عدة عناصر مثل المعلم، والزملاء والمؤسسة ،من خلال ما يوفره التعليم الإلكتروني من أدوات اتصال متزامنة ،مثل المؤتمرات ،الفيديو ،ومجموعات الحوار بالإضافة الى الأدوات الغير متزامنة مثل البريد الإلكتروني ؛كما يمنح الطالب في حرية اختيار الجزئيات التي يدرسها.

**5-4 التنوع:**

تعمل بيئة التعليم الإلكتروني على التنوع في عرض المحتويات التعليمية مما يساعد على تنمية واثارة القدرات العقلية للطلاب من خلال العديد من المثيرات التي تتفاعل معها الحواس.

## 5-5 التكاملية:

حيث تتكامل عناصر نظام التعليم الالكتروني، بحيث يؤدي كل عنصر من العناصر دوره ليؤثر في باقي العناصر الاخرى ويتأثر بما تقوم به العناصر الاخرى لتحقيق الاهداف التعليمية، التي تسعى الى تغيير سلوك الطالب وتكاملية الوسائط التي يعرض من خلالها المحتوى بحيث يكونو مكملين لبعضهم البعض، (الكابلي، آخرون، 2012، صفحة 129، 130) فالتعليم يتميز بمختلف الخصائص والاشكال التي تساهم في تنمية القدرات التعلمية للمتعلم من أجل مواكبة التطورات وبناء فرد قادر على المساهمة والبناء في المجتمع الكلي، ويتم هذا من خلال التأثير المتبادل بين مختلف عناصر العملية التعليمية.

## 6-أهمية التعليم الالكتروني:

-يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع للحصول على فرصتهم في التعليم اذ يتسم هذا النوع من التعليم بأنه لا يوضع شروطا للتعليم.

-قلة التكلفة المالية وتوفر المناهج على مدار الساعة.

-زيادة امكانية اتصال الطلبة فيما بينهم ومع أساتذتهم والجامعة، من خلال ما يوفره هذا التعليم من سهولة الاتصال في الاتجاهات العديدة كمجالس النقاش والبريد الالكتروني وهذا يفتح المجال للطلبة للنقاش والابداء بوجهات نظرهم.

-يحقق ما يعرف بالتعليم الذاتي، أي اعتماد الطالب على نفسه وهذا يجعل من الطالب باحثا عن المعلومة وليس مجرد متلقي كما في التعليم التقليدي.

-كما أن عدم الالتزام بالحضور الطلبة والاساتذة يوفر الزمن لهما وبالتالي يقلل الاعباء على الطرفية كالأعباء الادارية على الاساتذة.

-القضاء على المعوقات التي موجودة في التعليم التقليدي وتحد من امكانية الالتحاق بالتعليم مثل الانتظام التوقيت، المكان، ظروف العمل متطلبات القبول، نظم تقديم الشهادات. (شذي و انتظار، صفحة 502)

-في التعليم الالكتروني لكل متعلم محتوى خاص به ينميه بالطريقة التي تناسبه، وبناءا على رغبته الشخصية وعلى احتياج المجموعة التي ينتمي اليها.

-يحل مشكلة الاكتضاض والازدحام داخل القاعات وبالتالي اشراك عدد كبير من الطلبة في العملية التعليمية وهذا ما يؤدي الى اثاره البيئية التعليمية.

-القضاء على الصعوبات التي يواجهها ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن للطلاب التعلم دون تنقل والذهاب الى المؤسسات التعليمية .(غياذ، 2019، صفحة 83)فالتعليم الالكتروني له اهمية بالغة على جميع الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية كاستفادة مختلف شرائح المجتمع من العملية التعليمية وتوسيع المجال الجغرافي.

#### 7-عيوب التعليم الالكتروني:

من خلال التحليل النظري والاطلاع على الادبيات يمكن استخلاص عيوب التعليم الالكتروني التي تتمثل في مايلي:

- عدم التفاعل المباشر وجها لوجه.

-صعوبة التقويم بالاضافة الى انخفاض الرقابة عن الامتحانات التي تجرى الكترونيا،وبالتالي تضعف مصداقيتها.

-غياب التوعية والارشاد والتوجيه.

-نقص دقة الملاحظة ،خاصة بالنسبة للتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني أثناء عملية التدريس.

-عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة للدول غير منتجة لها وبالتالي انتشار مايسمى بسرقة المشاريع.(بن علي، صفحة 111)

يرجع سبب هذه العيوب الناتجة عن هذا التعليم الى اطراف العملية التعليمية في حد ذاتها، كعدم ادراك المعنى الحقيقي للتعليم الالكتروني وغياب الاستراتيجيات التي تجعله ناجحا ، وكذلك نقص الخبرة والتكوين لدى الاطراف التي تسهر على تنفيذ هذه العملية ،وعدم الاعتماد عليه كبديل وهذا مانجده في الدول العربية خاصة.

## 8-الصعوبات التي تواجه التعليم الالكتروني:

ان التعليم الالكتروني لم يصل الى الأهداف الحقيقية التي يحملها في طياته نتيجة المعوقات التي تحد من انتشاره، وتطبيق مبادئه وعرقلة مهامه ومن بين هذه المعوقات نذكر مايلي:

-عدم توفر بنية تحتية تكنولوجية متقدمة خاصة في الدول النامية، لتوصيل الخدمة التعليمية الالكترونية ، مثل أجهزة الكمبيوتر والشبكات الدولية أو المحلية، والبرمجيات وخطوط الهاتف ،وفي حالة توفر البنية التحتية ،الا انها تعاني من الضعف وبعض المشكلات مثل بطئ الاتصال بالشبكة ،وبالتالي يؤدي هذا الى عدم سماع صوت المعلم أثناء المحادثة ،وأخذ مدة زمنية طويلة في تحميل الصفحات أو نقل المعلومات.

-نقص في الكوادر البشرية التي تملك الخبرات الفنية خاصة وأنهم القائمين على التعليم الالكتروني بالإضافة هم اصحاب القرار والتنفيذ فيما يتعلق بالنواحي الفنية.

-افتقار المعلمين الى ثقافة التدريس الالكتروني ولايمتلكون مهارات استخدام التقنيات التي يعتمد عليها نظام التعليم الالكتروني .(الكابلي،آخرون، 2012، صفحة 275)- عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي وهذا مايستوجب احداث تغييرحقيقي في قناعات الاساتذة والطلبة بأهمية استخدام التعليم الالكتروني .(بن علي، صفحة 112) .

-الحاجة الى التدريب على استخدام الحاسوب والانترنت لكل طرف من أطراف العملية التعليمية.

-اختراق المحتوى ومسائل الأمن والخوف من السرقة والاحتتيال.

-التخطيط الضعيف بدون استراتيجية معينة يعتبر أحد أهم اسباب فشل المؤسسة التي تبنت أنظمة التعليم الالكتروني في أعمالها.

-مشاكل حقوق التأليف وصعوبة أو اساءة التعامل مع نقل واقتباس المعلومات .(ضيف الله، 2018، صفحة 28)وهذا مآدى الى تراجع فاعليته نتيجة غياب الدعم الكامل من طرف مختلف الاجهزة بكل ماتحتاجه العملية في مختلف مراحلها.

9-بيئة التعليم الالكتروني: يحتاج التعليم الالكتروني إلى بيئة محفزة ومشجعة على وجوده ،وهذه البيئة تختص بمختلف الأطراف الفاعلة في النهوض بهذا النوع من التعليم إذ لا يمكن الاستغناء عنها ،إلا أن الاختلاف يكمن في الكيفيات التي تتفاعل بها وتتواصل مع بعضها البعض بشكل فعال ،ولكل منها أدوارها الخاصة ليحقق التعليم الالكتروني الأهداف التي وجد من أجلها، ويمكن إيضاح ذلك كما يلي:

**9-1 متطلبات أعضاء هيئة التدريس:** يعتبر المعلم مركز الكيان التعليمي كما يعد من أبرز المرتكزات التي تحدد نجاح العملية التعليمية، ولن تتمكن المؤسسات التعليمية من تحقيق النجاح دون هيئة أكاديمية فاعلة تتميز بمستوى ثقافي وعلمي رفيع لأنه يترجم وجود التطوير في الواقع.

كما تساعده في أداء دوره بشكل أفضل، فالمعلم لكي يصبح معلما إلكترونيا يحتاج إلى إعادة صياغة فكرية أولا يقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتكون مناسبة مع الكم المعرفي الهائل، الذي تعج به كافة مجالات الحياة. (ضيف الله، 2018، صفحة 36)

- القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة، ومعرفة استخدام الكمبيوتر بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني. (زرقي، 2020، صفحة 134)

## 9-2 متطلبات المتعلمين:

إذا كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، فإن المتعلم هو المستهدف من وراء هذه العملية كما يعد العنصر الأساس في أي برنامج تعليمي، ولكي يتمكن المتعلم من استخدام التعليم الإلكتروني فإنه يجب ان تتوفر فيه عددا من المواصفات ليستطيع التعامل مع وسائط ومكونات التعليم الإلكتروني ومنها:

- تبادل الخبرات والمشاركة في الحوار والنقاش من خلال غرف المحادثة والبريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو وشبكات التواصل الاجتماعي. (ضيف الله، 2018، صفحة 37)

- مهارة التعلم الذاتي، ومهارة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني. (زرقي، 2020، صفحة 143)

**9-3 متطلبات المنهج التعليمي:** تعد العنصر الرئيسي ضمن عناصر العملية التعليمية في المؤسسات المختلفة وتتسجم محتويات المناهج التعليمية من حيث المضمون بشكل كبير مع مضمون المناهج المعتمدة وفق أسلوب التعليم الإلكتروني، إلا انه يستلزم إجراء بعض الصياغات وإعادة النظر في بعض المفردات لكي تتلاءم مع طبيعة عمل التعليم الإلكتروني، وتحديدًا في الموضوعات ذات لتطبيقات العلمية.

**9-4 متطلبات البيئة التعليمية:** يمكن تحديد مطالب البيئة التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني فيما يلي:

(ضيف الله، 2018، صفحة 40)



**9-4-1 -المطالب المادية والتقنية :وتتمثل في:**

-أجهزة الحواسيب وملحقاتها.

-قاعات التدريب المناسبة لتدريب المتعلمين والطلبة على استخدام التعليم الالكتروني.

-شبكات الربط الداخلية والخارجية و شبكة الانترنت عالية السرعة.

-البرمجيات اللازمة لتشغيل الأجهزة ولتصميم وإدارة التعليم الالكتروني.

**9-4-2 المطالب البشرية : وتشمل النقاط التالية.**

-مدربين متميزين في الحاسب الآلي والشبكات وتطبيقاتها في العملية التعليمية.

-فريق الصيانة والدعم الفني ،والذي يجب أن يكون ذو قدرات وخبرات تتناسب مع مهمته.

-متخصصون في تكنولوجيا التعليم ذوي مؤهلات عالية

-فنيون لتصميم الصفحات والبرامج والعروض الالكترونية.

**9-4-3 المطالب التنظيمية والإدارية : وتشمل العناصر الآتية.**

-الدعم المالي لبرامج التعليم الالكتروني.

-الاعتراف بالتعليم الالكتروني وتبنيه في المؤسسات التعليمية.

-دعم وتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال التعليم الالكتروني.

-وضع لوائح وقوانين تنظم العمل بالتعليم الالكتروني.

**خاتمة:**

ان التطورات التي شهدها العالم في التكنولوجيا والاتصالات الحديثة أدت الى التطورات في تقنية المعلومات والانظمة التعليمية ،وزيادة كفاءتها وتعدد اشكالها ،وهذا مآدى الى ظهور و تطور التعليم الالكتروني نتيجة الدور الاساسي الذي تلعبه الانترنت في هذا المجال ، فالتعليم لم يبقى محصورا في النظام التعليمي

التقليدي بل تجاوز البيئات الجغرافية والحدود، وهذا من خلال استخدام مختلف الأجهزة التكنولوجية الحديثة ومختلف الشبكات التي تعمل على توصيل المادة التعليمية للمتعلم، كما أن هناك مبررات تستدعي ضرورة توظيف التعليم الإلكتروني من أجل بناء متعلمين ذو مهارات عالية في المستقبل، بالإضافة الى فتح الآفاق للمتعلمين لم تكن موجودة في النظام التعليمي السابق، ويتم هذا من خلال مواجهة المعوقات التي تعرقل التعليم الإلكتروني من تحقيق أهدافه التي تكون في غالب الاحيان معوقات اجتماعية تتعلق بأطراف العملية التعليمية، وهذا مانلاحظه في دول العالم الثالث، من رفض للتغيير وعدم الاقتناع به كبديل عن النظام التعليمي التقليدي، بالإضافة الى نقص كفاءة وعدد المؤطرين للعملية، كذلك لايمكن تجاهل المعوقات الاقتصادية التي تواجهه وعدم توفر الامكانيات والوسائل اللازمة لنجاحه، ونقص المرافقة التي تعمل على تدريب المتعلمين والاساتذة في هذا المجال، لذي يجب نشر ثقافة التعلم الإلكتروني وتوفير وتحسين متطلباته في مختلف المناطق للرفع من جودته وتطبيق مختلف استراتيجياته وتهيئة البيئة المناسبة لنجاحه.

#### قائمة المراجع:

- الغريب زاهر اسماعيل. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة. (جامعة المنصورة. الطبعة الاولى، المحرر كلية التربية).
- راجية بن علي. (بلا تاريخ). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الاساتذة، دراسة استكشافية. مجلة العوم الانسانية والاجتماعية، 111.
- سمير مهدي كاظم. (2021). واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. (جامعة الشرق الاوسط، المحرر) العراق، كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الاوسط.
- شريف الاتريبي. (2015). التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية. (الطبعة الاولى، المحرر) القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- طارق عبد الرؤوف عامر. (2014). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة). (الطبعة الاولى). (دار الكتب المصرية، المحرر) مصر.
- طارق عبد الرؤوف عامر. (2007). التعليم و المدرسة الإلكترونية. (الطبعة الاولى). (دار السحاب، المحرر) جمهورية مصر العربية.

طارق عبد الرؤوف عامر. (2007). التعليم والمدرسة الالكترونية. 2007 . جمهورية مصر العربية.

طلال بن حسن الكابلي، آخرون. (2012). التعليم الالكتروني :التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية. (الطبعة الاولى). (دار الايمان، المحرر) المدينة المنورة.

عائشة زريقي. (2020, 12 23). التعميم الالكتروني في الوسط التربوي. مجلة قبس للدراسات النفسية والاجتماعية ، صفحة 143.

عبد الله شذي، و جاسم جبر انتظار. (بلا تاريخ). أهمية التعليم الالكتروني في دعم المجتمع. مجلة كلية الادب ، 505.

عبد المقصود أحمد النجار ،ابراهيم جابر السيد. (2020). المكتبات الرقمية الحديثة. (الطبعة الاولى). (دار الايمان دار الجديد للنشر والتوزيع، المحرر)

كريمة غياد. (2019). امكانية تطوير التعليم الالكتروني ودوره في تحسين تنافسية قطاع التعليم العالي بالجزائر وتقليص الفجوة الرقمية من وجهة نظر أساتذة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة الجزائر 3.

نعيمة بن ضيف الله. (2018). الرقمية داخل أنظمة التعليم الالكتروني ومتطلبات مناهج التعليم العالي بالجزائر. الجزائر، علم المكتبات واتوثيق: جامعة قسنطينة2.

زينب قودة عزيز دهمي. (2021). التعميم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كورونا تصفح سوسولوجي لبعض الدراسات في المواقع الالكترونية. مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية ، صفحة 464.

أهمية التفاعل الصفّي في تحقيق الكفاءة الذاتية للمتعلّم في ظل المقاربة بالكفاءات.

## The importance of classroom interaction in achieving the learner's self- efficacy under the competencies approach

د. سبخاوي حنان

د. أمال بن يوسف

جامعة يحي فارس المدية

جامعة يحي فارس المدية

amloamel@gmail.com

h.sebkhaoui@gmail.com

### ملخص:

يعتبر التعلّم والتحصيل في الوقت الحالي نتيجة التفاعل بين عناصر التعلّم الأساسية من أستاذ ومتعلّم ومواد دراسية، إلا أن النظام التربوي الحال أولى أهمية للمتعلّم بصورة أكبر وعلقة عليه نتائج تعلّمه وانجازه بالقدر الذي يبذله وبمدى تفاعله المباشر مع الخبرة التربوية والتواصل معها وكذا بمدى استفادته منها في حياته العامة، إذ يعد أداء المتعلّم ومدى قبوله أو نفوره نحو الخبرات التربوية والبرامج المسطرة مرهون بكفاءته وبقدراته الخاصة في إحداث التغيير ضمن أبنيته المعرفية وتصحيحه لأفكاره السابقة عن طريق تواصله وتفاعله مع أقرانه وأساتذته في مواقف تربوية تستدعي منه أن يكون عنصرا فعالا نشطا ملما ومحققا لمبررات وركائز الإصلاح التربوي المبني على تحقيق المقاربة بالكفاءة والتمكّن منها عكس ما كان مسطرا له من تحقيق المقاربة بالأهداف فقط، ولهذا الغرض سنحاول إبراز أهمية التفاعل في تحقيق الكفاءة الذاتية .

الكلمات المفتاحية: التفاعل الصفّي - الكفاءة الذاتية - المتعلّم - المقاربة بالكفاءات

### Summary:

Learning and achievement at the present time is the result of the interaction between the basic elements of learning such as a teacher, a learner, and study materials. However, the current educational system is more important to the learner and the results of his learning and achievement depend on him to the extent he exerts and the extent of his

direct interaction with the educational experience and communication with it, as well as the extent to which he benefits from it in his life. The performance of the learner and the extent of his acceptance or aversion towards educational experiences and ruled programs depend on his competence and his own capabilities in bringing about change within his knowledge structures and correcting his previous ideas through his communication and interaction with his peers and teachers in educational situations that require him to be an effective and active component who is aware of and investigates the justifications and pillars of reform. The educational approach is based on achieving the competency approach and being able to achieve it, contrary to what was underlined for him to achieve the approach by goals only, and for this purpose we will try to highlight the importance of interaction in achieving self-efficacy.

**Keywords: classroom interaction – self-efficacy – learner – competencies approach**

مقدمة:

إن العملية التعلّميّة عملية معقّدة ومركبة البني، تسعى إلى تحقيق درجة معينة من الخبرة والمعارف والتنمية للقدرات العامة والخاصة بالمتعلم، لكي نصل إلى تحقيق النتيجة المرغوب فيها لابد من إتباع إستراتيجية تعلّميّة مناسبة تتمشى مع متطلبات الفترة الزمنية والعلمية الراهنة وملبية لاحتياجات المتعلمين، وهذا بالاعتماد على نتائج البحث العلمي وما توصلت إليه الدراسات النفسية والتربوية الحديثة، والتي تسعى إلى إحداث تغيير في البني المعرفية والعقلية والأدائية للمتعلمين وهذا ما تسعى إليه التربية الحديثة من خلال انتهاجها فكرة المقاربة بالكفاءات بدل سعيها سابقة إلى تحقيق فكرة المقاربة بالأهداف التي كانت تنظر إلى المتعلم نظرة سلبية ونظرة استقطاب محظ، إلا أن، هذه الأخيرة- المقاربة بالكفاءات- لا تستطيع إحداث تغيير إلا إذا كانت مناسبة و ناجعة وتحت يد خبيرة وواعية وقادرة على تطبيقها وتفعيلها داخل الصف الدراسي .

فلتحقيق أهداف و نشاطات تعلم المقاربة بالكفاءات ووجب إلى بيداغوجيا تنشيطة و إبداعات مركزة على تحصيل معارف وتفعيلها في ارض الواقع والعمل على إكساب المتعلم كفاءة ذاتية تساعده في فهم العالم

المحيط به من عالم مدرسي وعالم اجتماعي، و كذلك على تنمية المهارات وتبني مواقف و تصرفات جديدة، انطلاقاً من فهم المعطيات السابقة.

فالمقاربة بالكفاءات تسعى إلى جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية بتثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة فتكون المكتسبات أكثر ارتباطاً فيما بينها و أكثر وضوحاً و يكون الإهتمام منصباً على الأهم دون المهم.

ولهذا ترى وتعتبر هذه المقاربة العلمية إن وظيفة الأستاذ داخل القسم هو المساعدة على التعلم و الاكتساب بدل التلقين والإملاء، هذا هو المطلوب و هذا بتسيير القسم بطريقة مختلفة و جديدة أساسها بناء علاقات جديدة مع المتعلمين و معناها أيضاً خلق أجواء ايجابية و ممتازة لعمل المتعلمين "العمل في مجموعات"، "العمل الثنائي أو الفردي" الأهم هو أن يعمل المتعلم لا المعلم وهو ما يعرف بالعمل التعاوني على أساس التفاعل الذي يحدث داخل الصف.

فالتعلم الفعال هو التعلم القائم على أساس التفاعل بين أطراف العملية التعليمية (المعلم، التلميذ، المادة الدراسية ) ، فالمنهج والمعلم له تأثير على أداء التلميذ

ولهذا في مداخلتنا هذا سعينا إلى إبراز أهمية التفاعل والتواصل القائم بين الأستاذ ومتعلميه وبين المتعلمين فيما بينهم في تحقيق الكفاءة الذاتية واثبات الذات والتعبير عنها عن طريق التجريب والحوار والمناقشة وغيرها من أساليب التي تركز عليها المقاربة بالكفاءات.

### تحديد المفاهيم:

**المقاربة بالكفاءات:** هي مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحدث في وضعيات مختلفة.

**-التفاعل الصفّي:** هو عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل يقوم على أساس المشاركات الايجابية بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم ويتم بطرق مختلفة سواء بالكلام (تفاعل لفظي) أو بالإيماءات (تفاعل غير لفظي).

ويعرفه صلاح الدين محمود، (2005، ص3) التفاعل الصفّي: أنه الإتصال الذي يتم داخل غرفة الصف بين المعلم والتلاميذ أنفسهم والذي بدوره يؤثر على تحصيل التلاميذ.

-الكفاءة الذاتية: الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات النفسية التي تسمح بممارسة لائحة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما، وتستند الكفاءة إلى نشاط يستدعي مهارات معرفية حركية أو اجتماعية أو وجدانية ضرورية لإنجاز هذا النشاط سواء أكان ذا طبع شخصي أو اجتماعي أو مهني، وهي تعني القدرة، أي كل ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما ومؤهلا للقيام به أو إظهار سلوك أو مجموعة سلوكيات تتناسب مع وضعية ما. مثل القدرة على تعريف الأشياء أو على المقارنة بينها... والقدرة على تحليل والاستخلاص. وهي أحد النماذج التي تم تبنيها في علم النفس الإيجابي، على أنها الإيمان بالذات و التفاؤل في الوصول إلى أهدافنا و تحقيق نتائج مرضية في مختلف النشاطات التي نقوم بها في حياتنا.

### 1- مكونات المقاربة بالكفاءات: الجانب العملي من مقارنة الكفاءات يتمثل في كونها

-تستخدم قدرات المتعلمين لتحقيق أهداف التعلم .

-توحد التصور لدى المعلمين والمتعلمين.

-ترتكز على منطق التعلم .

-تكتسب المعرفة بنائيا.

تمهت بالعمليات العقلية العشر من ذكاء وتخيل وإدراك وتحليل وتركيب وانتباه وتذكر وغيرها المرافقة للتعلم لا بنواتجه .

-تعتبر السلوكيات التي ترصدها الأهداف الإجرائية مؤشرات للكفاءة .وليست الكفاءة في حد ذاتها.

-تهتم بتفريد التعليم وبالفروق الفردية و بالخصائص والمميزات الخاصة وليس بجمع المتعلمين حول المتوسط الحسابي.

### 2- دواعي انتهاج المقاربة بالكفاءات:

رغم أن المقاربة الكفاءات طريقة تربوية قديمة النسبة للتداول المعرفي والنظري، إلا أن حديثه النسبة للمناهج التربوية الجزائرية، إذ رغم قدم وجود هذا الإطار إلا أن الحقل التربوي ظل ولفترة طويلة خاضعا لنمط التدريس الأهداف، وهي الطريقة التي تركز بشكل أساسي على الكم على حساب الكيف، وبالتالي

ماتت عمليات التقييم الفعال من لدن المكونين. ومع تبني برامج الإصلاح دخل إلى الحقل الثقافي والتربوي مصطلح المقاربة بالكفاءات بصورة مفاجئة مما سبب الإرباك للمكلفين بتطبيقه

-تم تبني المقاربة الكفاءات كمسعى تعليمي/تعليمي في التعليم، لأنها تستجيب لإرادة تطوير غايات المدرسة لتتكيف مع الواقع المعاصر في حقول الشغل والمواطنة والحياة اليومية.

-تفعيل المواد التعليمية في المدرسة و الحياة .

-الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية

-التخفيف من محتويات المواد المدرسية.

-جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه.

-السعي إلى تثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف.

خصائص المقاربة بالكفاءات:

-تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها.

-تغير الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه.

-وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير، وتنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها.

-مشاركة الأوساط المعنية ببرامج التكوين في مسار إعداد هذه البرامج.

-اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي الخاص

-المعارف قابلة للتجديد والمشاريع ( طريقة المشاريع ) المعارف توظف في حل المشكلات المعقدة ( طريقة حل المشكلات).

-الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.

-تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم .



-تقديم أنشطة ذات دلالة بالنسبة إلى التعلم.

-تشير التساؤلات لدى المتعلمين وتتطلب منهم أن يقيموا علاقات بين بعضهم

-تطلب من المتعلم أن يفكر فيما تعلمه و في إستراتيجيات التعلم .

-الكفاءة ذات طابع نهائي، إن الشخص الذي يحصل كفاءة ما يكون قد حصل على قوة للتحرك بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية.

-الكفاءة تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعلم، هذه الدلالة تدفعه إلى توظيف جملة من التعلمات للإنتاج أو للقيام بعمل أو لحل مشكلة مطروحة في نشاطه المدرسي أو في حياته اليومية. الكفاءة تظهر عند المتعلم بعد التقييم، وهي تعبر عن سلوك قابل للملاحظة والقياس.

-الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد (كفاءة مجالية) إن تحقيق الكفاءة لا يحصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة .

-قابلية الكفاءة للتقييم الكفاءة تقيم أساسا بدلالة المنتوج و على وجه الخصوص في المجال المدرسي يقيم التلميذ بدلالة ما ينتجه. وذلك باعتبار جملة من المقاييس في مقدمتها جودة الإنتاج وملائمته للمطلوب...و إلخ

ولإبراز جوانب الاختلاف بين المقاربتين على صعيد مستوى الكفاءتين السابقتين : الجدول(01):الاختلاف بين المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف

#### 4- المقاربة بالكفاءات مقارنة سابقة (التعليم بالأهداف)

-منطق التعليم والتكوين،

-من أجل المشكلات،

-الاعتماد على وضعيات ذات دلالة،

-أهمية المسار تسبق أهمية النتيجة ،

-الاهتمام بالعمل الفردي والجماعي معاً،

-الإدماج الفعلي الأفقي والعمودي المتواصل،

-النظرة الشمولية والكلية،

-الخطأ مؤشر لتعديل المسار وبناء التعلّيمات،

-ربط الحياة بالواقع،

-الانطلاق من الذات،

-الاهتمام بالمعرفة الفعلية،

الاعتماد المحك كمرجع،

- إستراتيجية التعليم الخاص بكل فرد،

- نتعلم لتتصرف. - منطق التعليم والتعلم،

-مبدأ الاكتساب والأداء البسيط، -

الاعتماد على كل الوضعيات البعيدة، -

الاهتمام بالنتيجة، -

الاهتمام بالفعل الفردي أولاً ثم الجماعي ثانياً،

-ربط آلي وتراكمي،

-أولية الجزء،

-الخطأ عيب يترتب عنه جزء ،

-غياب الربط وإن كان فهو شكلي،

-الانطلاق من الغير،

-الاهتمام بالمعرفة،

-الاعتماد على المعيار كمرجع ،

1 - إستراتيجية عامة تهم الجميع،

-نتعلم لنعرف وننجز

المصدر: لماذا بيداغوجية المقاربة للكفاءات؟ /.../com.ed2625.

#### 4-1 مصادر الكفاءة الذاتية: لقد حدد بندورا أربع مصادر أساسية للكفاءة الذاتية:

1-الانجازات الأدائية:تعمل الانجازات على الرفع من مستوى الكفاءة وتصحيحا لأفكار وإبراز المقدرة وتوقع النجاح يرفع فعالية الذات فعلى قدر انجاز الأفراد للمهام والنجاح فيها على قدر ما تزداد رغبتهم في الممارسة والإقبال على المهام ،وعلى العكس كلما وقع الفرد في الانجازات والاداءات الفاشلة كلما وقع في الفشل والإخفاق تنخفض الفعالية ويحكم على نفسه بالفشل وعدم المقدرة، فوظيفة المستشار هنا تحقيق الفعالية الذاتية من خلال إقحام المتعلم في الانجازات الادائية وتقييم مستوى أدائه لتوقه نجاحه واستمراره في العمل.

2-الخبرات البديلة:ويقصد بها الخبرات غير المباشرة ،كالمعلومات والأفكار والانطباعات التي يتركها الآخرون حول المواقف المشابهة لما يتوقع أن يمارسه المتعلم ،ويرى باندورا ان الأفراد لا يتقنون في نموذج الخبرة كمصدر أساسي للمعلومات فيما يتعلق بمستوى الفعالية الذاتية ،لذلك فان كثيرا من التوقعات تشتق من الخبرات البديلة ورؤية أحسن أداء للآخرين للأنشطة الصعبة ويمكن للخبرات البديلة أن تنتج ن توقعات مرتفعة للنجاح عن طريق ملاحظة أو مقارنة الفرد بغيره ممن قاموا بالتصور الأول، ويظهرون رغبة في التقدم والمثابرة ومقارنة القدرات الذاتية بالقدرات الملاحظة والظاهرة عند الآخرين، فعلى المستشار أن يقوم بتقديم جميع البدائل والاقتراحات والتصورات الممكنة التي يستطيع أي فرد في مستوى قدرات ومؤهلات هذا التلميذ القيام بها وإبداء مقدرة واستطاعة هذا التلميذ على أن يقوم وان تكون له فعالية في نفس المستوى أو أكثر.

3-الإقناع اللفظي:يمكن اكتساب الفعالية الذاتية من خلال الإقناع اللفظي للفرد في ظل الظروف السليمة كان يحاور الفرد نفسه ويقول انا أستطيع ،انا قوي ،أنا متفوق،انا بإمكانني القيام بالأفضل،يمكنني العمل بمستوى أحسن ،وهكذا من خلا لهذه الألفاظ يعمل الفرد على الرفع من معنوياته وتعزيز ثقته بذاته وبانجازاته

، على العكس من الفرد الذي يظهر لنفسه المخاوف وعدم المقدرة كان يقول انا أستطيع، الأمر صعب، لا يمكن القيام بها الدور ومن هنا يسعى ويقوم لتحقيق عدم الرغبة في الانجاز ويتدنى مستواه دون محاولة منه وبالتالي ينخفض مستوى الفعالية الذاتية لديه ويسير حسب ما توقعه لنفسه.

4- الاستثارة الانفعالية: يقصد بها الشعور وردود الانفعال اتجاه المواقف والظروف الطارئة والتي على الفرد التعرف على تأثيرها عليه من خلال التعرف عليها وعلى درجتها وشدتها والتصدي لها أما بالقبول والسعي لتحقيقها أو العمل على خفض منها ومن أثارها السلبية على السلوك والشخصية.

إن مستوى وشدة الانفعال مرتبط بالدافعية والحاجة المدركة لتكوين الانفعال ورد الفعل والى مدى وعي الفرد بأهمية السلوك المطلوب القيام به.

#### خاتمة:

يقوم التفاعل الصفي على فكرة التبادل الفعال للكلام في إظهار عمليتي التعلم والتعليم الذي يستهدف إحداث تغيرات دائمة مرغوبة في سلوك المتعلمين تتصل بالأهداف التربوية والتعليمية المختلفة وهو يعتمد على قدرة المعلم وكفاءته بمهارات التواصل الصفي الذي يسعى من خلاله إلى تحديد نقاط القوة والضعف في مسار العملية التربوية، بحث من خلال عملية التواصل والتفاعل تتحدد لدى المعلم النقاط التي استطاع إيصالها إلى متعلمين وما هي النقاط التي لم يستطع إيصالها والتي لم يدركها المتعلمين وبهذا يكون التواصل والتفاعل الصف عملية جد مهمة في عملية تقييم وتقويم الأداء التربوي ومحرك للعملية التعليمية.

كما أن عملية التفاعل والتواصل هي التي تزيد من فرص المتعلم لتحقيق ذاته والتعبير عن مكوناته وإخراج قدراته الكامنة والخاصة وإظهارها إلى العيان وهذا مطلب أساسي من مطالب فكرة المقاربة بالكفاءات ، لأنها تسعى إلى أن المتعلم يستطيع التعبير والتواصل وتنمي فيه روح التواصل والتفاعل داخل المدرسة كأبسط أنواع التفاعل والتفاعل مع أطراف المجتمع.

#### المراجع:

- 1- فهمي، مصطفى 1978: التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، مصر، ط1 .
- 2- أبو جادو، صالح 1998: علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1.
- 3- يوسف قطامي ونايفة قطامي 2002: إدارة الصفوف : الأسس السيكولوجية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، الأردن

4- نادر فهمي الزيون وآخرون 1999: التعلم والتعليم الصفي ، ط4 ، دار الفكر العربي ، الأردن.

5- العطوياسيا 2010: صعوبة تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي ، دراسة ماجستير ، جامعة سطيف ، الجزائر.

6- توفيق مرعي 2003: شرح الكفايات التعليمية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع.